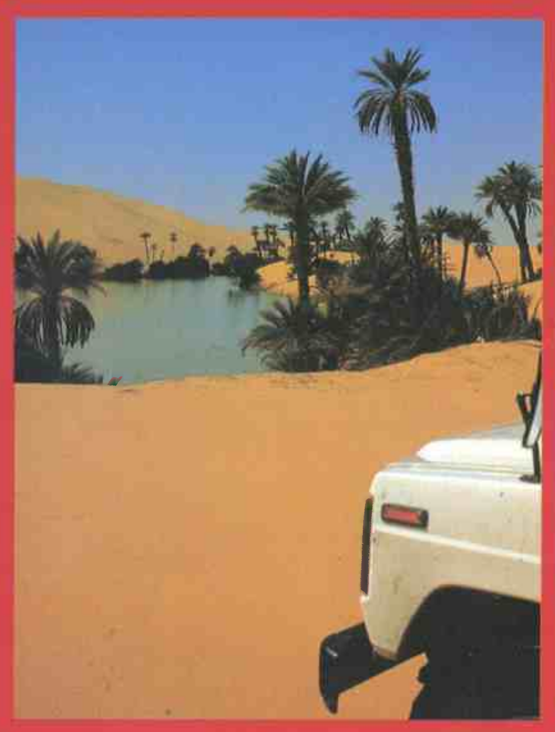
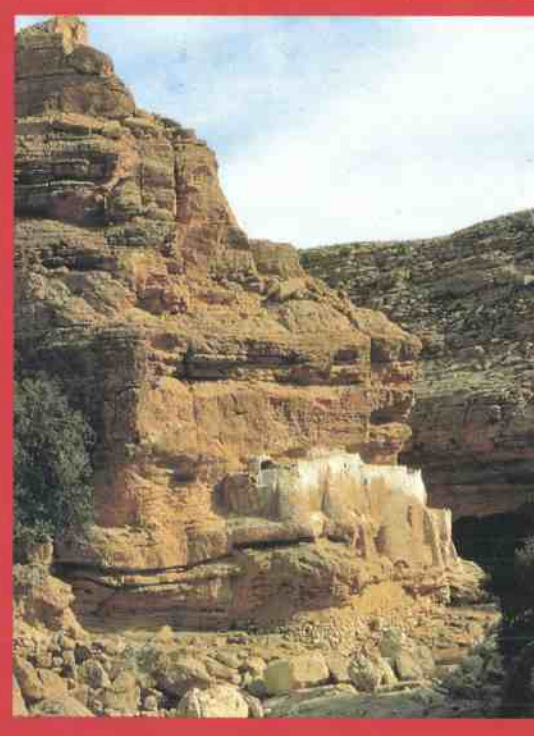












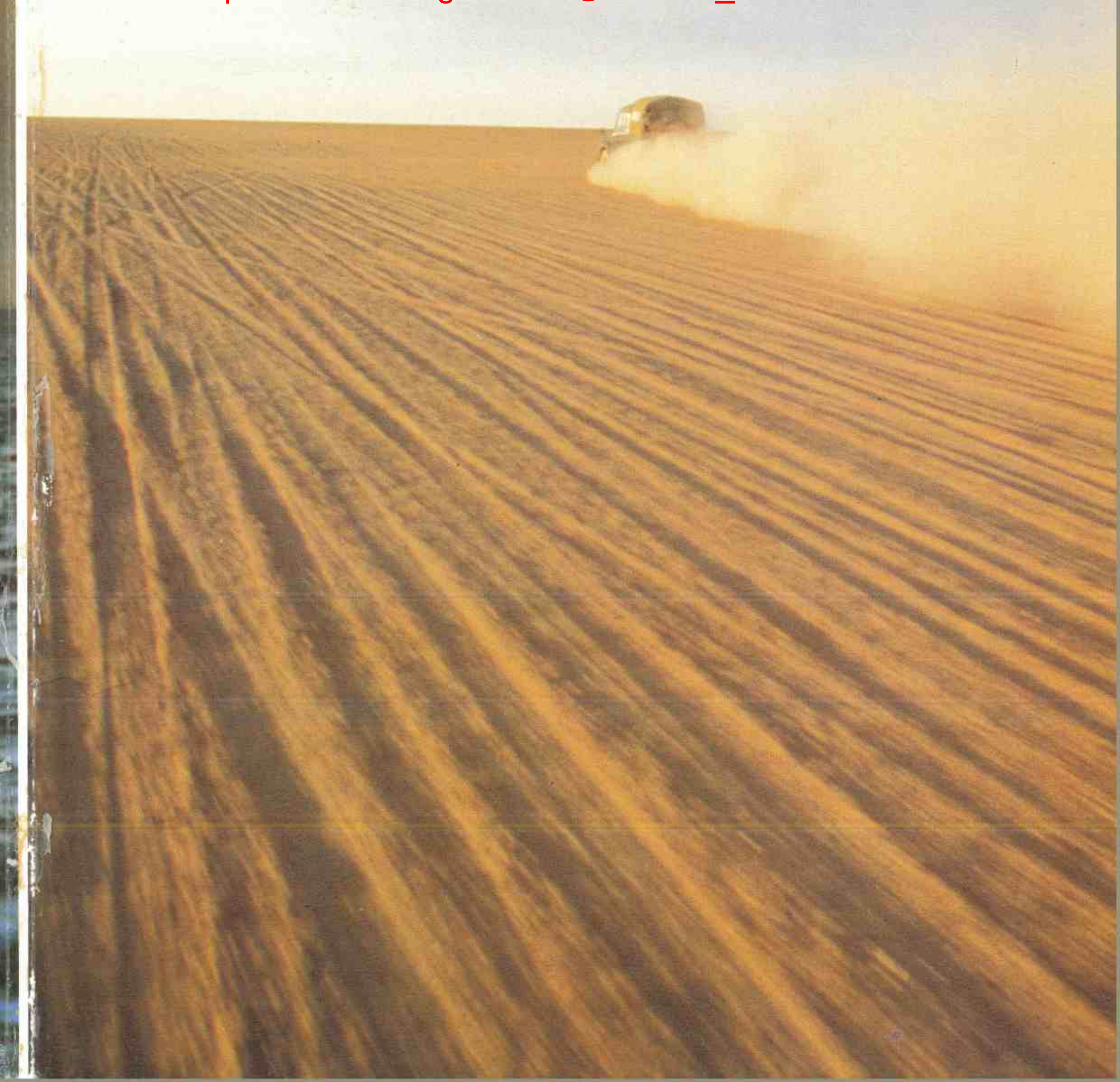
ليبيا .... الجماهيرية العظمى

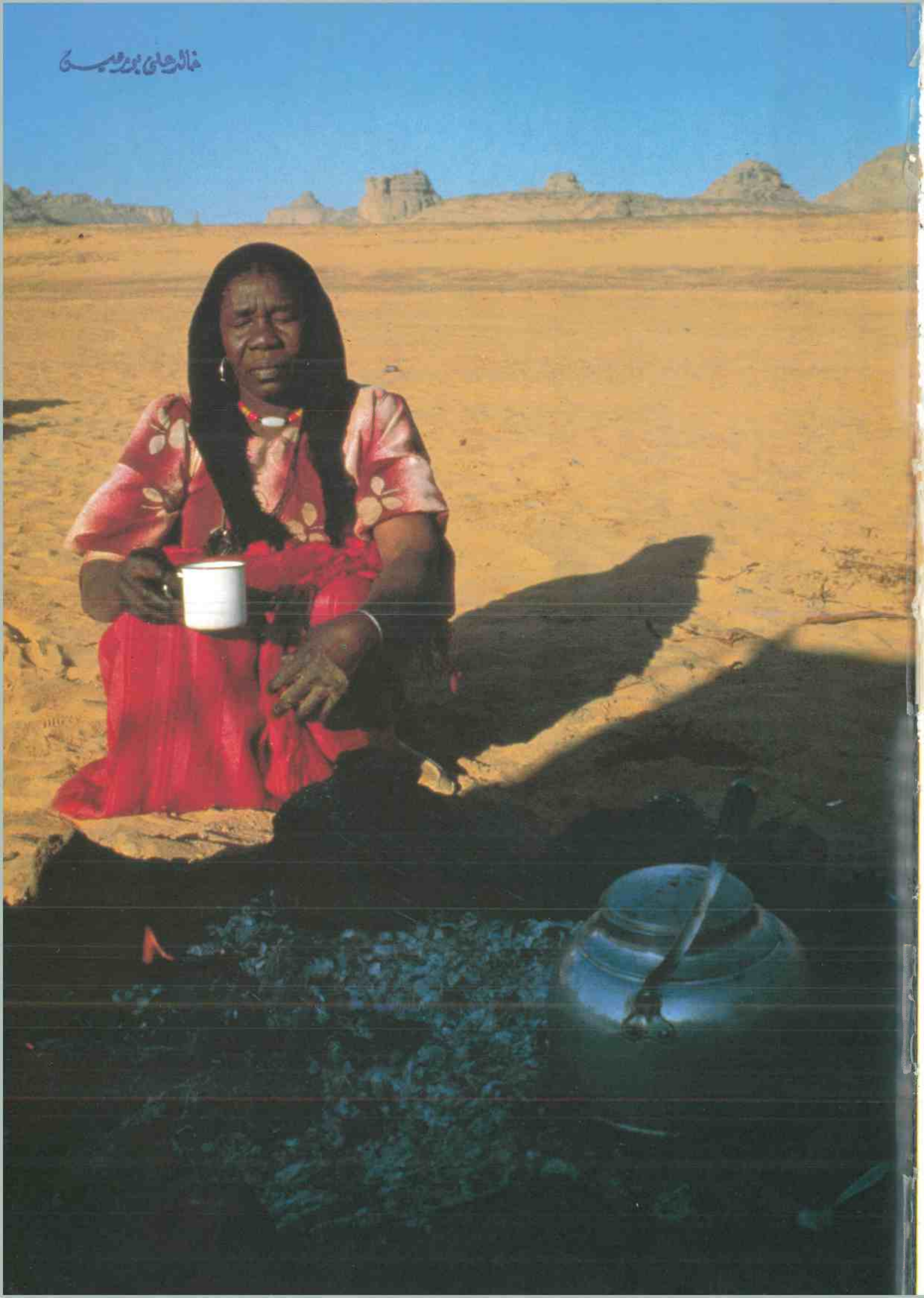


مهد الحضارة ....

وموطن السحر والجمال

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



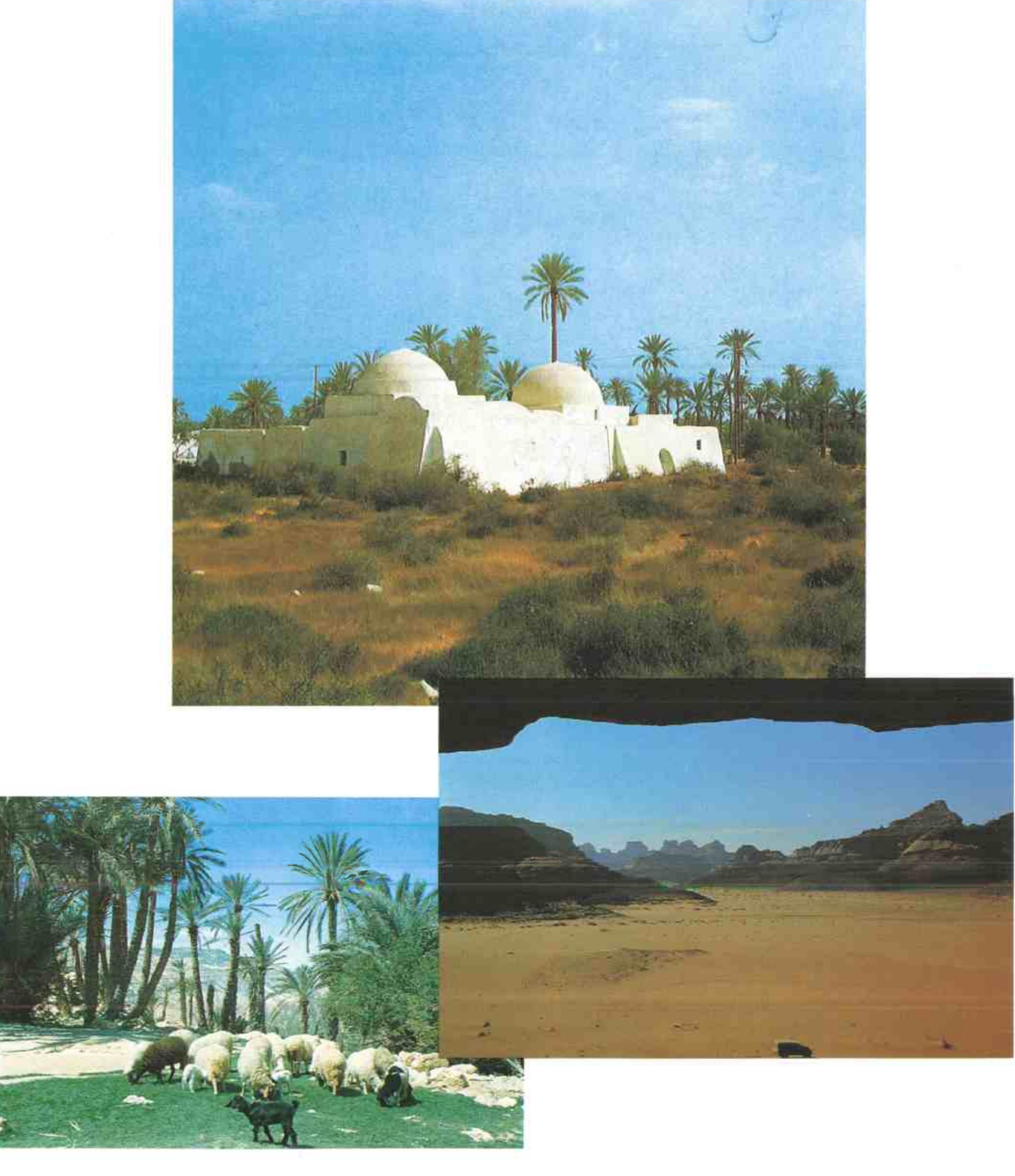


اذا أردت أن تتعرف على موطن السحر والجمال وجنة من جنان الخصب والنماء وأرض الخير والعطاء على هذا الكوكب الأرضي فأمامك ليبيا الفسيحة الشاسعة.. واحة السلام.. ودوحة الاستقرار، تزهو إبداعاً وفناً، تراثاً، عراقة وأصالة ماضياً وحاضراً، ومستقبلاً واعداً...

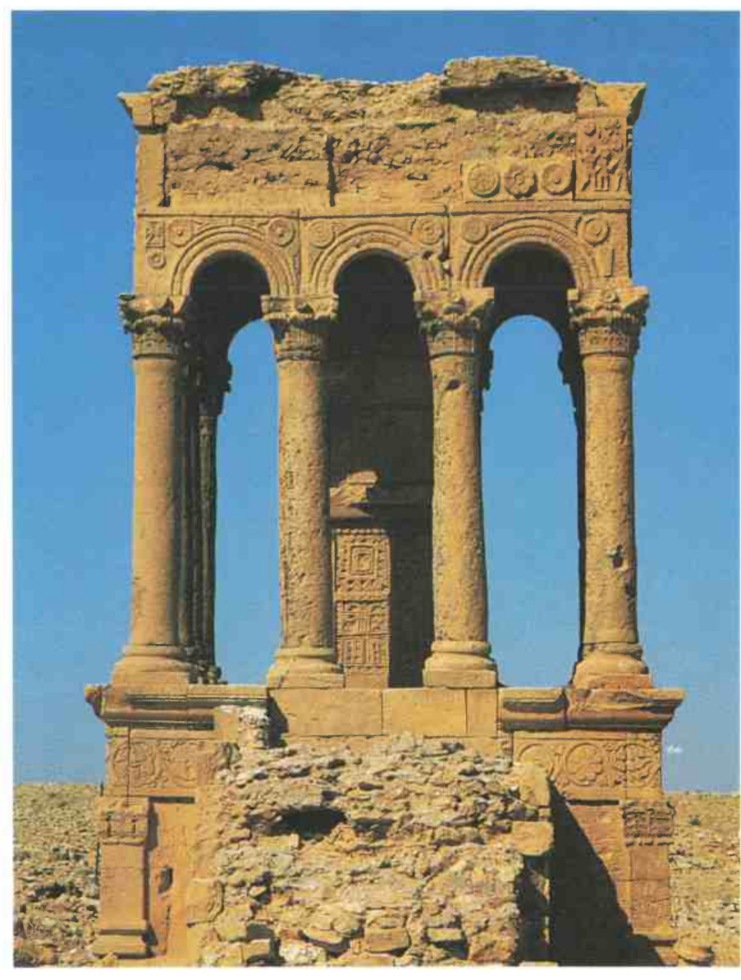




الجماهيرية العظمى.... هضاب سندسية في الجبلين الأخضر والغربي، تطالعها لتأسر العين تيهاً واعجاباً. وأطواد بركانية مكتحلة كالهروج، وواو الناموس تتخللها وديان مزهرة موشاة بالأعشاب والزعتر والأكليل عبقة بالشذى الفواح.... عيون براقة وينابيع رقراقة في هدير شلال درنة وخرير عين تاورغاء وصفاء ينبوع الشرشارة وعين كعام وسحر بحيرات قبرعون ومندرة ومافو في أعماق صحاريها.



حواضرها العريقة - قديماً وحديثاً تزخر بما يسر الناظر، ويحرك الخاطر تمتزج فيها رائحة القدم وسحر العراقة بملامح التجديد وجاذبية الحداثة، تترابط اطرافها الممتدة بشبكة مواصلات ممتازة - كل حجر فيها يروي قصة، وكل جدار يقص رواية وكل معلم يحكي حضارة نسجها الليبيون والبونيقيون والفينيقيون والاغريق والرومان والبيزنطيون والعرب المسلمون في طرابلس وبنغازي وسرت وأجدابيا ودرنة ولبدة، وصبراتة وسوسة وقورينا وغدامس وغات ومرزق وجالو









وزويله وسواها ، وتتراءى صروحها في أطلال جرمة وزنككرة وسبها ، وتنتصب في قصور جادو ويفرن وتتجلى في نقوش الجرمنتيين بجبال أكاكوس ولوحات كهوف تاسيلي وتادرارت وتشوينت في الجنوب، وآثار قرزه العربية الليبية المستوحاة من الطبيعة المحلية وتراثنا الاصيل، تقف جميعها بكل شموخ متحدية الزمن تنطق أوابدها الحبلى أسراراً بلسان كل الأزمنة عن مدنيات عريقة عرفها تاريخ ليبيا الزاخر فما من حضارة عرفتها البشرية على مر الدهور إلا وفي ارجائها شواهد منها تراها باهرة في كل مكان. إنها متحف حي للتراث الانساني وكنز عالمي للآثار الخالدة.





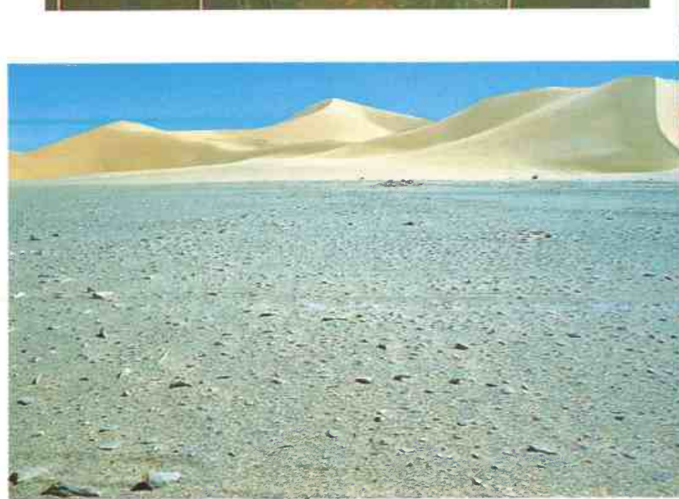
وإلى شمال هذا الوطن الجميل يطل عليك البحر المتوسط بشطآنه الساحرة وخلجانه الهادئة، تحاور امواجه الفضية زرقة السماء وتزين رماله الناصعة البياض... جدائل النخيل كعقد نظم من اللؤلؤ والياقوت، ترصع جوانبه مدن ليبيا الوضاءة. ويحفل هذا الساحل الجميل البالغ من الطول 2000 كم بالمصائف والنوادي البحرية، ويعج برواد الرياضة الشراعية وهواة السباحة والصيد.

فاذا كنت من عشاق المغامرة والتجربة فسندعك تميط اللثام عن عيون الصحراء الليبية لتكتشف اسرارها وكنوزها، وسحرها وجمالها الخلاب.... فهاهنا أمامك جوهرة صحراوية بديعة من أكبر مراكز الحضارة والعمران البشري في الصحراء الكبرى المتميزة بطابعها الاسلامي البديع وبمعمارها الفريد وتراثها التليد - إنها غدامس «جوهرة الصحراء»، وغيرها من الدرر والعوالم الزاخرة بغرائب وسحر الصحراء الليبية..... وتتطاول الكثبان الذهبية المنتشرة في بحر الرمال العظيم سوحاً طبيعية للتزلج على ذراتها الناعمة.

والتسوق في المدن العربية الليبية متعة لا تنتهي، فاذا كنت من رواد الفنون والمقتنيات والصناعات الشعبية فأمامك تراث فنى رائع وتشكيلة من الدرر والنفائس والهدايا الممهورة بنكهة ليبية خاصة تشع في بيتك تذكاراً لرحلتك الجميلة.

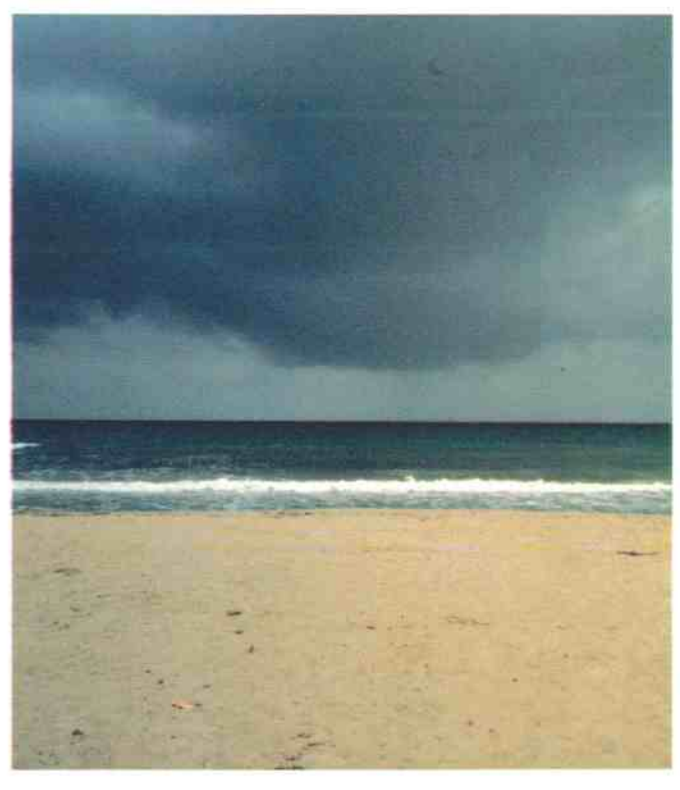


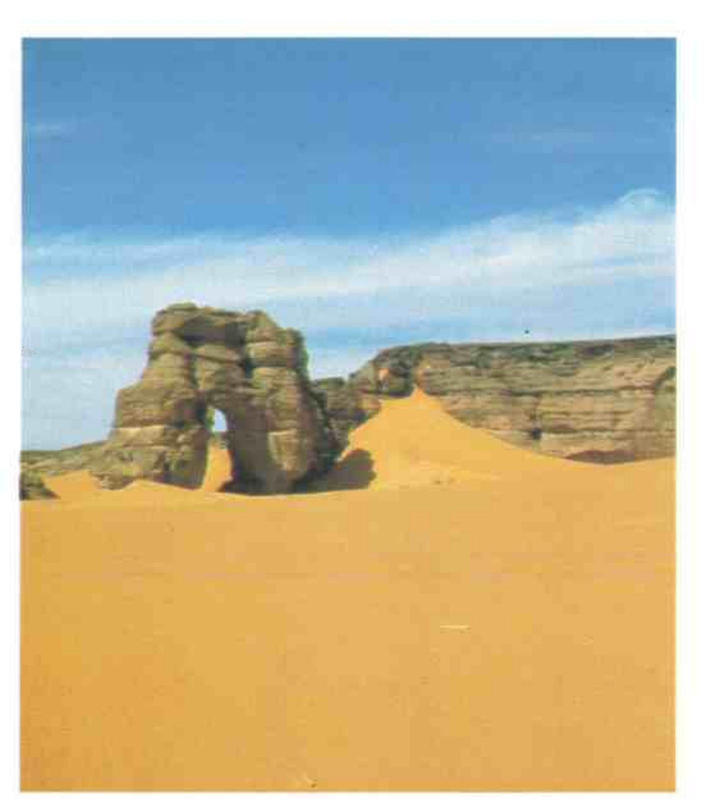


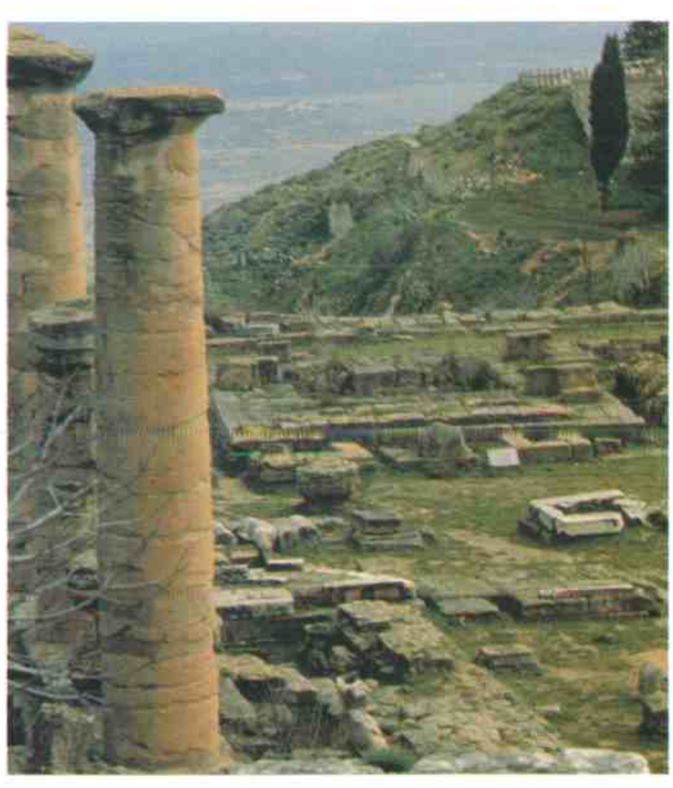


وتبقى الجماهيرية العظمى أرض التعايش السلمي والتسامح الديني إذ تضم ربوعها معالم الديانات السماوية من معابد وكنائس ومساجد، عبر الأزمنة الغابرة وحتى وقتنا هذا..

وقد ازدادت تألقاً وروعة حين تدفق الماء الزلال سائغاً منساباً من جوف صحرائنا، في صورة نهر صناعي، خرق المسلمات قبل ان يشق عباب آلاف الآميال مرتحلاً ليروي بعذوبته الأرض والإنسان والحيوان، هامساً بخريره في أذن المستقبل القريب: من ليبيا يأتي الجديد، كما أتى قبلاً في الماضي التليد!!









الموقع والمساحة

ليبيا - أرض رحبة شاسعة، أخذت من المربع شكله، ومدت لنفسها ساحلاً خلاباً ذهبياً على ألفين من الكيلومترات، عانقت به شمالاً بحر الحضارات «البحر المتوسط»، وجنوباً جاورت تشاد والنيجر بصحرائها الكبرى - أكبر صحاري العالم وأثراها واحات وعيون ماء وكهوفاً وجبالاً ومدناً أثرية تعود إلى آلاف السنين من التاريخ، ناهيك عن نخيلها الذي يطرح أعذب وأشهى تمور المعمورة أما غرباً فامتدت أراضيها لتجاور الشقيقتين تونس والجزائر، وشرقاً لتحتضن شقيقتين أخريتين لا تقلان جمالاً وحضارةً هما مصر والسودان.



ينحصر هذا المد العظيم من المساحة بين خطى طول (25° - 9°) شرق خط غرينتش وخطي عرض (30° - 18°) شمالاً، على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط بمساحة قدرها مليون وسبعمائة وخمسين ألف كيلومتر مربع.

وبذلك تكون جماهيريتنا ثالث قطر افريقي من حيث المساحة. والتي تعادل ايضا مجموع مساحة كل من المانيا وفرنسا والدول الاسكندنافية وهولندا مجتمعة، أو إن شئت الاختصار فسبعة أضعاف مساحة بريطانيا.

هذا الموقع الاستراتيجي الهام جعل من ليبيا عبر الدهور والعصور بوابة المغرب العربي الكبير من جهة الشرق، وحلقة الوصل بين افريقيا وأوروبا من جهة الشمال. فعلى أرضنا العربية الليبية تقع أقصر نقطة بين الصحراء والبحر، في خليج سرت الكبير. وقد أطلق على هذه المنطقة الفريدة من نوعها إسم «نافذة افريقيا على العالم».



الطبيعة الجغرافية

اذا ما حدث وقرأت أو سمعت كلمات مثل:

السهول الساحلية الخضراء، الشواطىء الذهبية، الصحراء وبحار الرمال المتحركة، الجبال البركانية الصحراوية، البحيرات العذبة والمالحة والواحات الساحرة، والعيون الرقراقة، والنخيل والبحر... فاعلم بأنه ليس هناك من أرض معنية بهذا قدر أرضنا الليبية، بجبالها وسهولها، بتلالها ووهادها، بجزرها وشواطئها، وبصحرائها العظيمة مهد الماء والخضرة والإباء..

الجماهيرية العظمى - مناطق متباينة، وأصل هذا التباين يكمن في تضاريس أرضنا الخصبة، وفي المناخات السائدة.... اذا ما شرعنا الرحلة من البحر وخلفناه من ورائنا، لطالعتنا منطقة السهول الساحلية، حيث يحتل السهل الشهير «جفارة» الخط الاول من المشهد.. فهو الأهم من بين جميع سهول جماهيريتنا الخضراء، وفي القلب منه تقع مدينتنا العريقة طرابلس «أويا» ولعله الأغنى من بين كل مناطقنا الزراعية. واذا ما تجاوزنا هذا السهل الخصب الذي

فيه عيون الشرشاره الشهيرة والمرتفعة 400م فوق مستوى البحر - وهذه العيون من أكثر العيون فتنة بمناظرها الخلابة، الى جانب وادي عين كعام ووادي لبده الذي تغطيه أشجار النخيل الباسقة..، إذا ما تجاوزنا هذه الخصوبة، فإن ما سيبهر عيوننا هو اطلالة خليج سرت العظيم، محتضناً البحر المتوسط بمياهه اللازوردية بين ذراعيه كالأب الحاني الشفوق، وبشاطئه الفاتن والمتنوع، الذي يجمع بين الكثبان الرملية البحرية والبحيرات الضحلة المائية.... بين موانىء نفطية كالبريقة ورأس الأنوف، السدره والزويتينة. ويبدو هذا السهل موشحاً بالأودية مما يزيده جمالاً وخصوبة. ومن أهم هذه الأودية، وادي السوس، وسوف الجين، وزمزم، والبي الكبير..

أما سهول بنغازي فرحبة وواسعة ولها الشرق امتداداً حتى الدرسية، وأهم أوديتها وادي السلايب والقطاره. أما معالم السحر والأستجمام فيه، فهي في

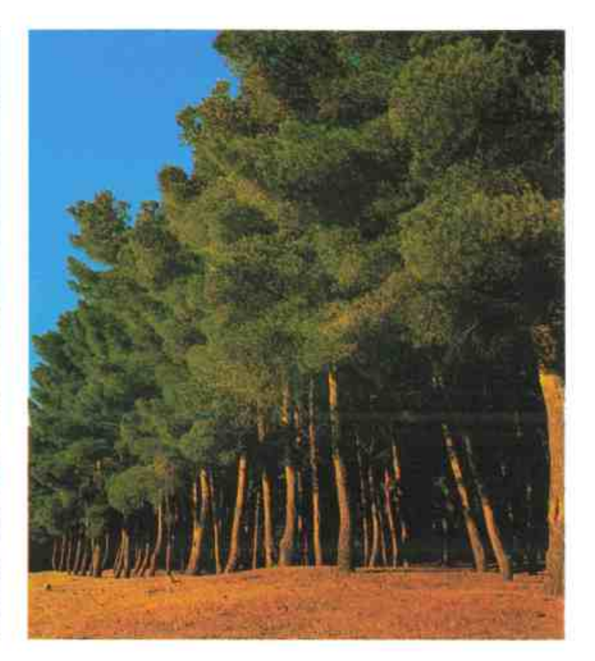


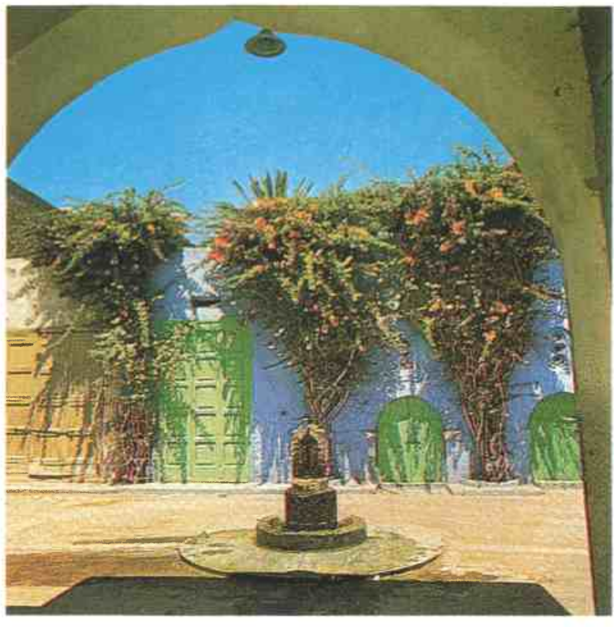
قلب بحيراته الشهيرة: بحيرة الكوز، بودزيره، المقارين، عين الزيانة، والتي، اذا ما فكرت بزيارتها فستجد منتجعات سياحية لا مثيل لها، ناهيك عن خليج بومبا ورأس التين، وكذلك الأنهر الغاطسة والكهوف الجيرية الباردة مثل مغارة «الليثي».

واذا ما حل الأصيل وأشرف، فإن مدينة سوسة تصبح المبتغى والهدف، ناهيك عن شواطىء الاصطياف الأخرى مثل: عين الغزال، ورأس الهلال، وجزيرة المركب. وتلك البحيرات الاصطناعية العذبة التي تشكلها خزانات الموازنه من النهر الصناعي العظيم، حيث تبدو على مشارف مدينة اللغوي العربي الليبي الكبير ابن الاجدابي. «اجدابيا» - المدينة العربية الاسلامية العريقة..

واذا ما نظرت إلى الجبل الغربي من علٍ، فإن ما سيلفت انتباهك، هو مرتفعات جبل غريان وجبل نفوسه التي تتراوح الارتفاعات فيهما من 300 الى 600 متر، كذلك قمة رأس دالين التي تنهض حتى الـ 885 متراً. وهذه المرتفعات الشماء، تشقها طريق لولبية شهيرة باسم «بوغيلان» بربوعها الخضراء والمدرجات تتحرك مع منحنيات الطريق اللولبية القديمة حيث وادى بني وليد الى الموقع الأثري قرزه.

وإذا ما واصلت رحلتك نحو الشرق، الى الجبل الأخضر، فإن غاباته الدائمة الخضرة هي أول ما يطالعك. فمناسيب الأمطار هاهنا تتراوح بين 400 - 600 ملم. للجبل الأخضر كهوف وأودية عميقة، كهوف كانت قلاعاً حصينة للمجاهدين الليبيين الشجعان. وفي الجبل الأخضر أحواض طبيعية، وحوض

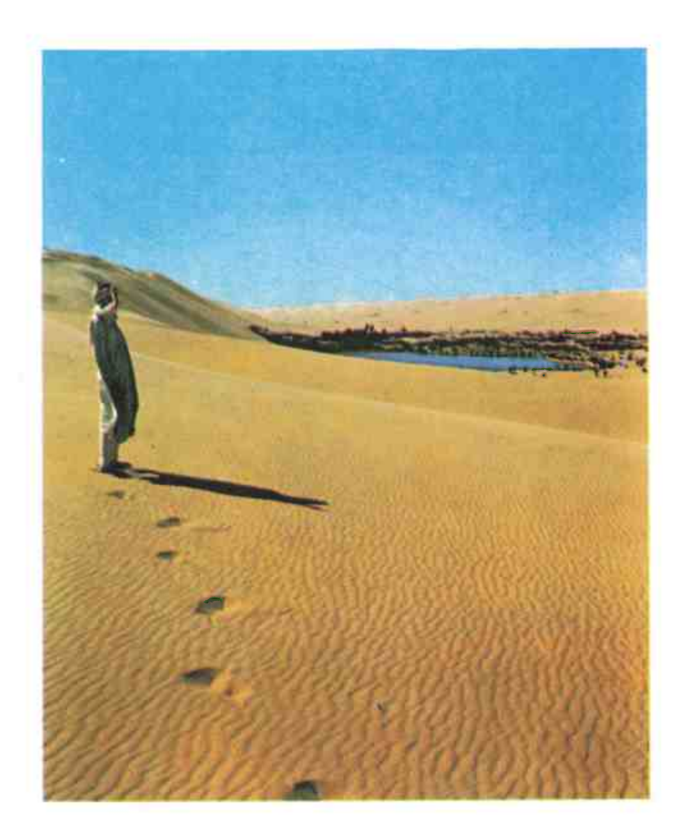


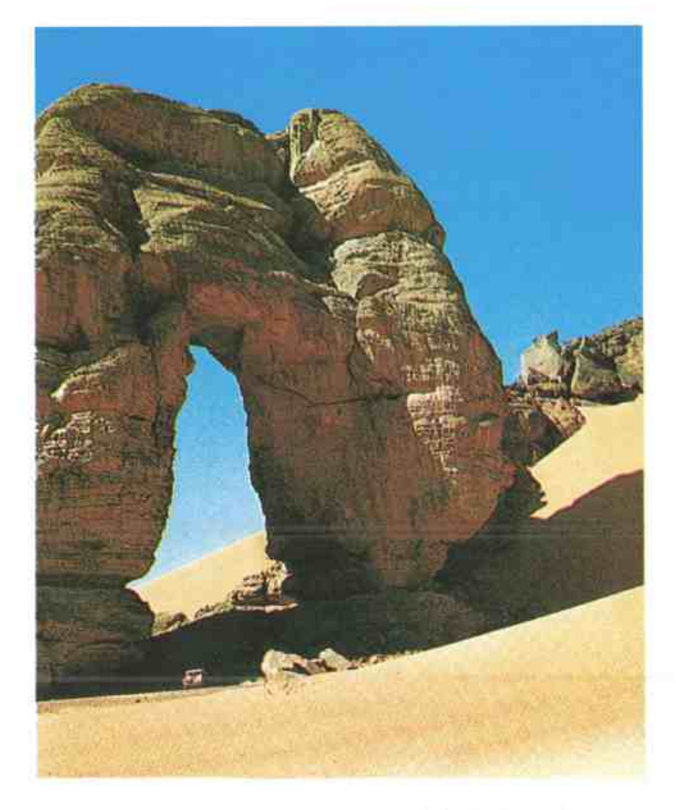


(المرج) أخصبها، وأودية ممتدة وعلى رأسها، وديان: الضحاك، الكوف، ودرنه بشلالاته وعيونه الرقراقة.

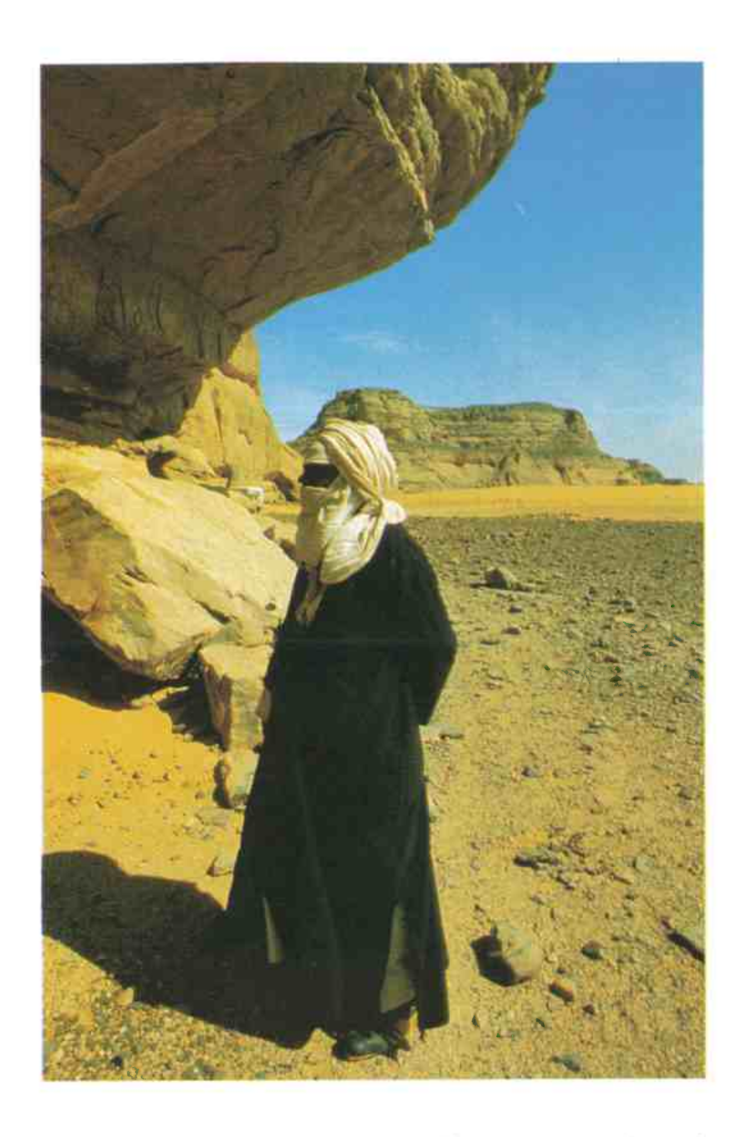
ويأتي وادي «المعلق» ليكون أطول أودية الجبل الاخضر. واذا ما عدنا الى وادي الكوف ووقفنا على جسره الشهير، هذه التحفة الهندسية الرائعة، وسرّحنا البصر إلى العمق القريب، لوقفنا على واحدة من أجمل وأثرى المحميات للحيوانات البرية.. ولعل هذا الجبل، بعجائبه وخضرته، بشلالاته وعيون مائه، بأحواضه وكهوفه، هي التي دفعت الفيلسوف الاغريقي «هيردوت» الى القول: «من ليبيا يأتي الجديد»..







ولنواصل التطواف حتى نبلغ ما يسميه الجغرافيون بالمناطق الأنتقالية، وهي الفاصل المشترك بين السهول والجبال الساحلية وبين المناطق شبه الصحراوية والجبال الجنوبية. تتميز الأرض هنا بالأنخفاض النسبي مشكّلة



أحواضاً ومنخفضات، أهمها حوض غدامس الذي يضم المدينة الصحراوية الاشهر «غدامس» والتي تمتاز بهندسة معمارها الصحراوي الفريد من نوعه وعيونها الساحرة العذبة، ومنطقة الحمادة الحمراء، وكذلك منخفض الجفره بمدينة هون وودان وسوكنه، ثم حوض البساط شرقاً، بربوعه الخضراء وزراعاته البعلية ومراعيه التي تخضر بعد فصل الشتاء.

وإذا ما خرجنا من منخفضات وأحواض المنطقة الانتقالية ويممنا شطر الجنوب، فإننا سنطل على ما يسمى بالمنطقة الصحراوية والجبال الجنوبية التي تحتل من مساحة البلاد ما يقدر بـ 750.000 كم2 - وهي كما يتضح مساحة عظيمة لأرض تتدرج من الكثبان الرملية والحمادات والهضاب الحصوية إلى الصحارى

الجرداء وبعض الكتل الجبلية ذات التكوين البركاني. وأودية هذه المنطقة، أودية جافة، كذلك، المعالم الأثرية التي تنهض هنا وهناك في أركانها الشاسعة، تنبئنا بأن هذه المنطقة، كانت ذات مناخ ممطر وغطاء نباتي كثيف في العصور الجغرافية السابقة ثم حال كل ذلك لتصبح جزءاً من الصحراء الافريقية الكبرى، أكبر صحارى العالم قاطبة والشهيرة ببحارها الرملية وكثبانها المتحركة..... هناك في الجنوب الغربي حيث ادهان اوباري ومرزق ومساك ملت ومساك ستفت ورملة الزلاف والحمادة الحمراء وجبل الحساونه الذي انطلقت منه المرحلة الثانية من مشروع النهر الصناعي العظيم والتي ستحمل الحياة والمياه إلى مناطق السهول الساحلية..

وتعد مدينة سبها أكبر مدن هذه المنطقة الحافلة بالمراكز العمرانية المنتشرة في الأودية وحوض فزان. أما أهم أوديتها، فوادي الشاطىء، ووادي الحياة الذي يضم مدينة جرمة الأثرية عاصمة الجرمنت التاريخية بالاضافة إلى مقابر الجرمنت الملكية. ووديان برجوج ومكنوسه التي انشئت عليها أكبر المشروعات الزراعية لانتاج الحبوب بالري المحوري الدائم، ثم وادي تانزوفت بمحاذاة جبل ايدينان ومرتفعات جبال اكاكوس وتادرارت، حيث تقع مدينة غات..

إلى الجنوب تقع سلاسل جبال تيبستي وجبل ايقى الذي تصعد قمته إلى 1650 متراً. أما في الركن الجنوبي الشرقي فتقع جبال العوينات بأحراشها وغاباتها الخضراء والغنية بحيواناتها البرية كالودان والغزال، والثرية بنبات السفانا والعيون الجارية كعين دوا، وعين الغزالة. وتقوم في الوسط جبال الهروج وجبل السودا وواحة واو الكبير، وكذلك جبل واو الناموس البركاني ببحيراته الضحلة. وإلى الشمال من جبال العوينات تقع منطقة الكفره وبحر الرمال العظيم.

وإذا ما غادرت بحر الرمال العظيم الذي يبلغ طوله 250 كم.... ستخرج بالتأكيد متعباً.... منهكاً.... عطشاً، وتنشد الظل والفيىء والماء والهواء والخضرة والراحة فلن تجد ملاذك إلا منطقة الواحات والمنخفضات..

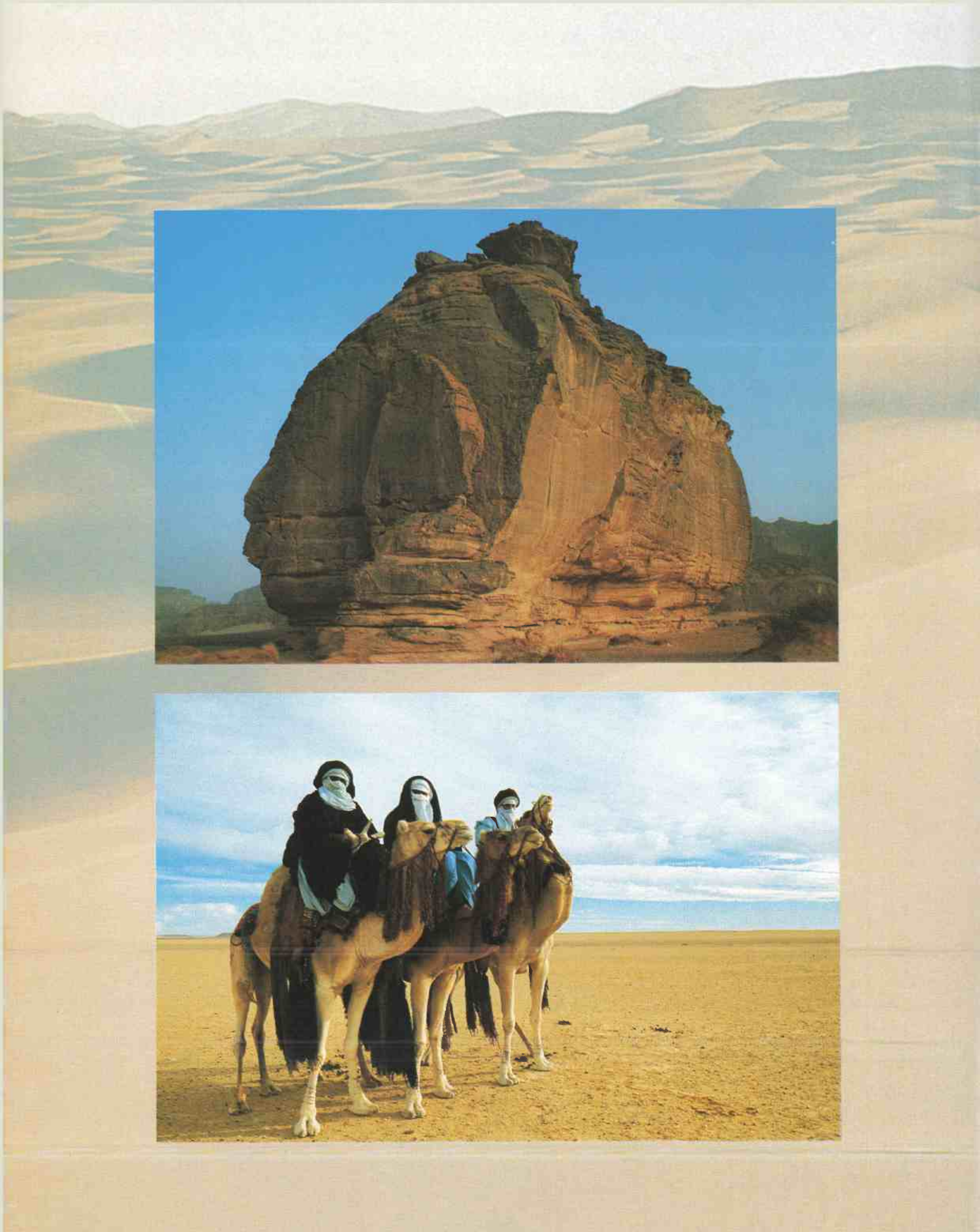
والواحة، كما تعلم، هي شجرة الصحراء... هي جنتها و نعيمها، وأصل الحياة فيها، حيث المياه السطحية هنا قريبة، والمياه الجوفية وفيرة. وهذه المنطقة واحدة من أغنى المناطق الليبية في انتاج الأجود والألذ من التمور. وعلى هذا المنتوج الشهي والهام تقام صناعة عريقة وكبيرة وهي صناعة كبس التمور وتعليبها.... وستستقبلك واحات غناء منتشرة في صحرائنا الشاسعة مثل جالو واوجله وبزيمه ومراده وتازربو والربيانه والجفره وهون وسوكنه وودان والقطرون.

وشهدت منطقة الواحات نهضة عمرانية وزراعية وازدهاراً لم يسبق له مثيل. فلقد أقيمت القرى المتكاملة والمشروعات الاستيطانية والانتاجية الكبيرة لاستثمار ثرواتها المعدنية، كالحديد في وادي الشاطىء والنفط والغاز في صحراء أوباري والعطشان...

المناخ في الجماهيرية العظمى يتسم باعتدال مثالي وجو ربيعي دائم وتنوع جميل، فمن مناخ البحر المتوسط في الساحل، الى المناخ الصحراوي في الجنوب. ونظرا لعدم وجود الحواجز الطبيعية فان المناخ يتأثر بالصحراء من الجنوب، والبحر من الشمال. وشتائنا متوسط الحرارة بصفة عامة، الى جانب أنه دافىء عموما ماعدا انخفاضات نوعية طارئة لدرجات الحرارة. أما في الصيف فعادة ما تكون درجة الحرارة مرتفعة. ففي سهل «الجفارة» يبلغ المعدل السنوي للحرارة من (27° - 31°م) ومن الطبيعي أن ترتفع درجة الحرارة في الصحراء جنوبا.

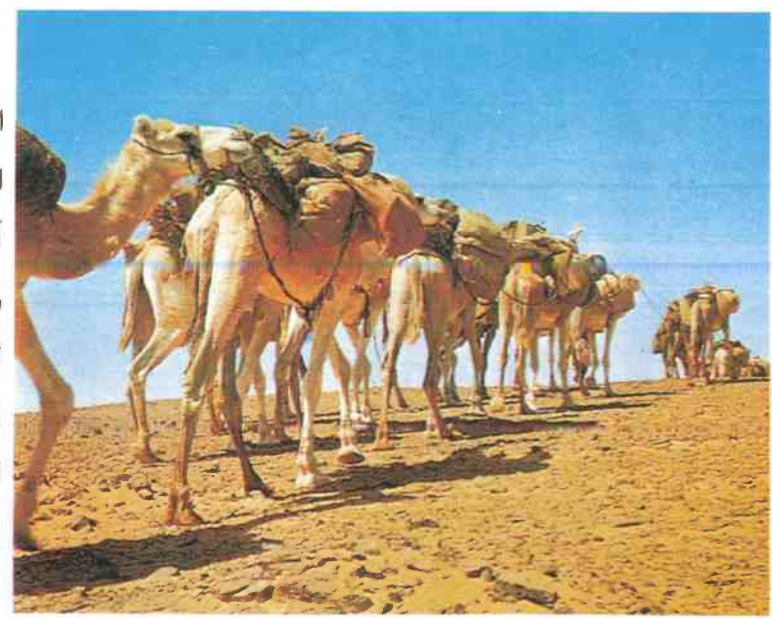
أما المناخ في المناطق الصحراوية فقاري. أي بارد ليلا وحار نهارا ويتسم هواء المناطق الساحلية بالرطوبة وذلك بتأثير البحر بينما يبلغ المعدل الحراري السنوي هنا ما بين (25° - 27°م).

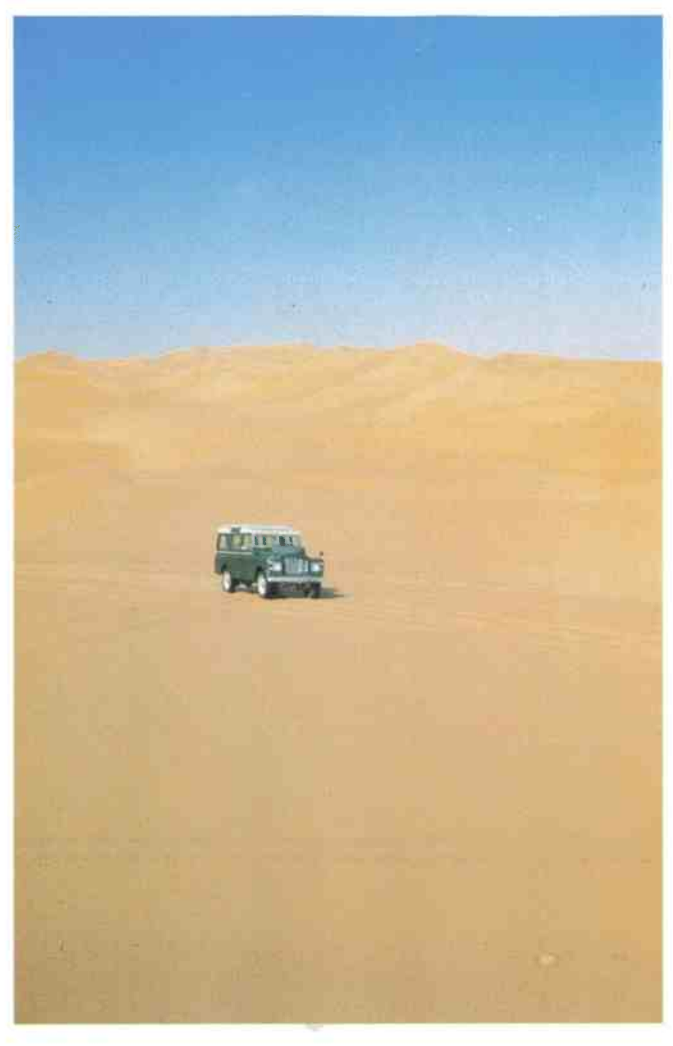
ومن المظاهر المناخية الهامة رياح (القبلي) وهي رياح حارة وجدّ جافة وهبوبها محمل عادة بالرمال وذلك في فصل الصيف بصورة خاصة. ويصاحب هبوبها ارتفاع في درجة الحرارة.

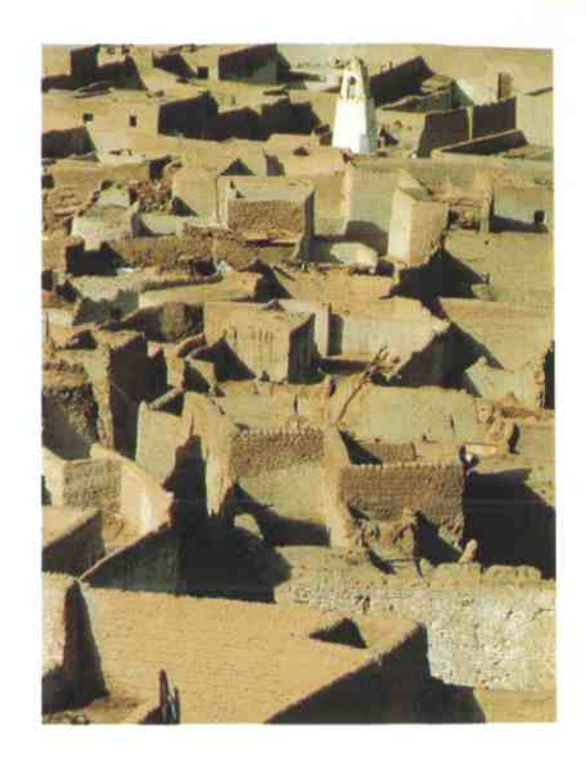


الصحارى الليبية

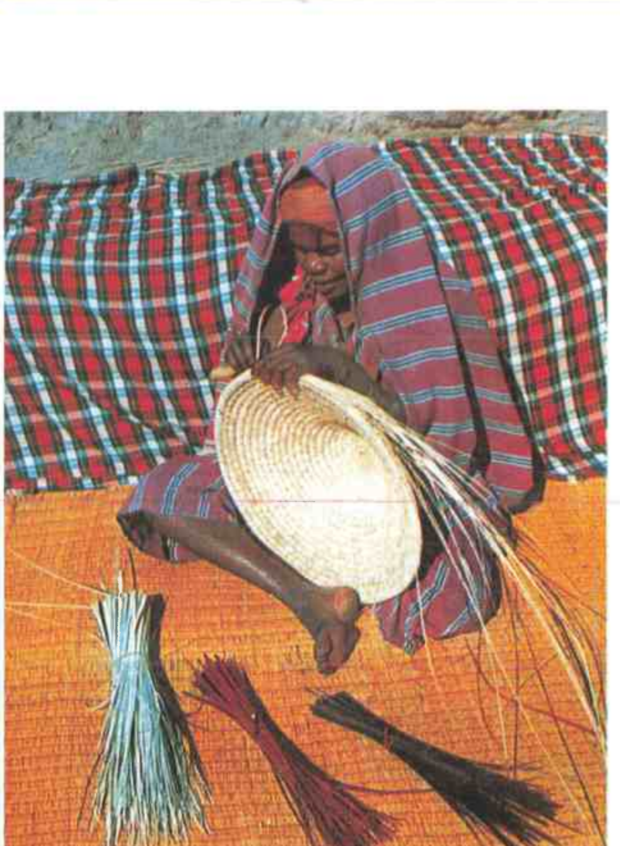
إذا كانت الدهشة أول المعرفة، فإن الصحراء الليبية هي الدهشة بعينها...!! أنها ليست كما يخال الكثيرون - رمالاً او فضاء فسيحاً وحسب، لكنها عالم آخر مغاير لما ألفته، بل هي عوالم زاخرة بالغرائب، وحُبلى بالعجائب ملأى اسراراً ومباهج كامنة.... مأوى للحالمين بالهدوء والسكينة والتأمل بعيداً عن صخب المدن وضجيجها. فمن كثبانها الظمآى في بحر الرمال العظيم إلى احشائها الثملة ماء سائغاً للشاربين في السرير والحساونة.



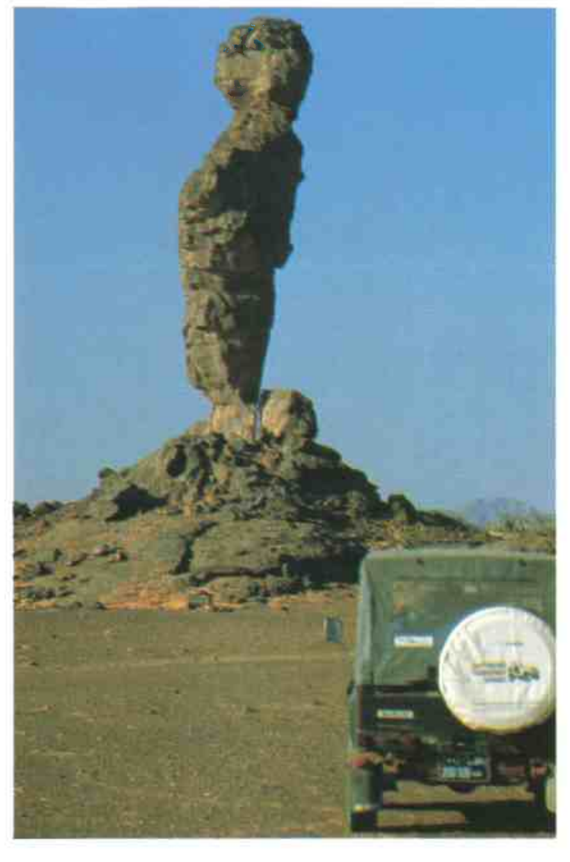




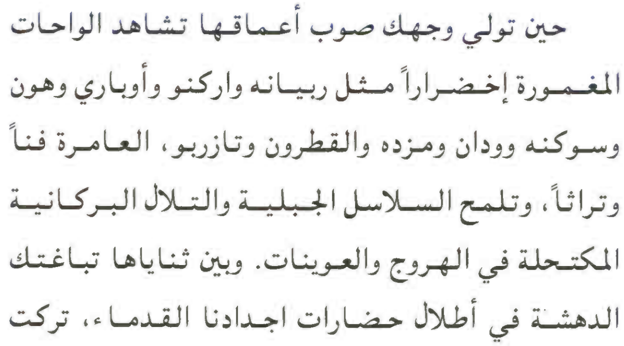
للمغامرة في مجاهل الصحراء طعم خاص ونكهة وذكريات لا تنسى، هي رحلة مشوقة تجمع بين المتعة والفائدة في بيداء الصفاء السماوي، والترحاب العفوي، والطبيعة البكر..... نهاراً تسطع شمس الحياة، وتهتف الجداول بأنشودة حالمة في واحاتها الوارفة تجعلك تحن للاسترخاء في فيئها، وحمام شمسي أو رملي بين طياتها..... وفي لياليها ينسكب ضوء القمر الفضي على خاصرة الرمال الذهبية في وقار المتعبدين..







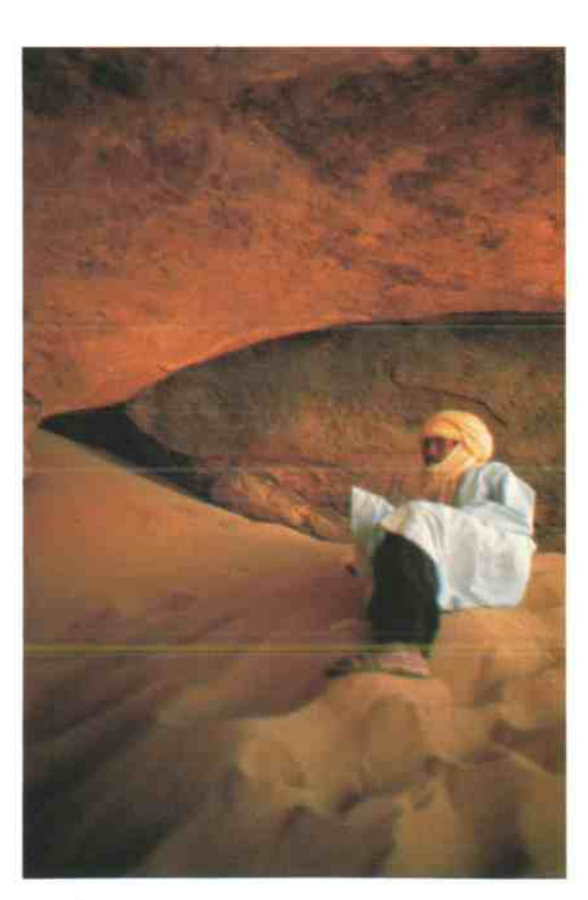


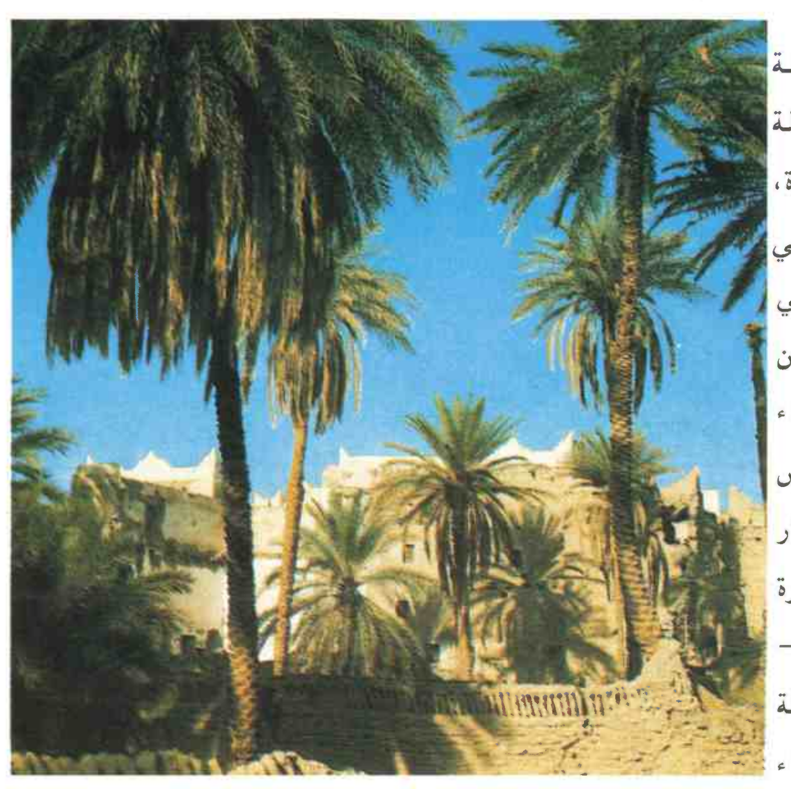


حين تولي وجهك صوب أعماقها تشاهد الواحات المغمورة إخضراراً مثل ربيانه واركنو وأوباري وهون وسوكنه وودان ومزده والقطرون وتازربو، العامرة فناً وتراثاً، وتلمح السلاسل الجبلية والتلال البركانية المكتحلة في الهروج والعوينات. وبين ثناياها تباغتك الدهشة في أطلال حضارات اجدادنا القدماء، تركت

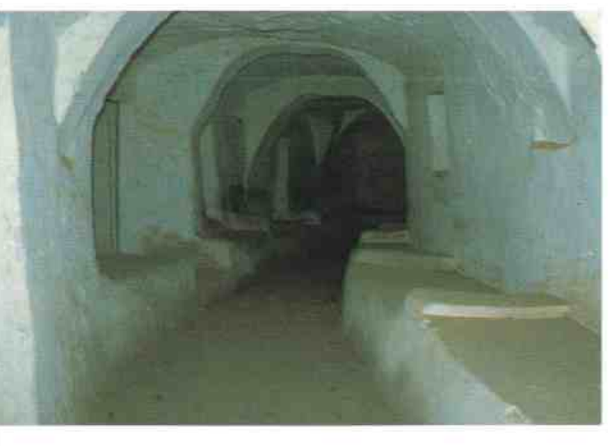


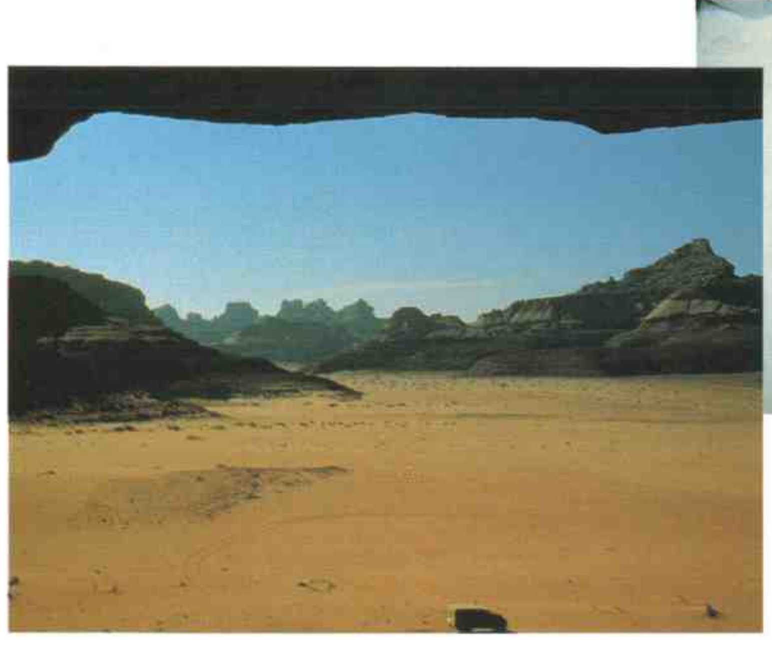
بصماتها واضحة في مساكن جرمة وكهوف غات وجداريات أكاكوس ورسوم تادرارت ومتخندوش.. وغرابة المعمار في مرزق، وتفرّده في بيوت غدامس وزويلة الاسلامية وغات وكاباو وشموخه في مساجد وقصور جالو واوجله العتيقة وقلاع سبها. وارتفاع هامات النخيل بثمراته الالذ في كل الواحات.

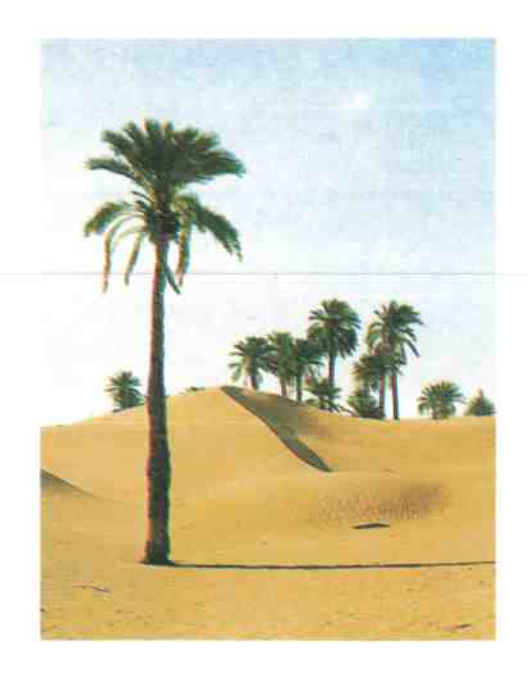




صحراؤنا دنيا من التناسق والانسجام في رقرقة عيونها العذبة في مجزم وعين الفرس وعين الغزالة وبريق السواقي في واحة (بزيمة) الساحرة قرب الكفرة، وملوحة اليم في بحيرة قبرعون، وصفاء عيون المها في كل واد، وتغريد الطيور البرية في الوهاد..... في الجماهيرية العظمى تلامس جوهرة صحراوية بديعة، من أكبر مراكز الحضارة والعمران البشري في الصحراء الكبرى.. إنها الغادة (غدامس) مدينة وواحة تغوص في أعماق 40 قرناً مضى.. تشير لذلك الديار والأطلال الدارسة والدراسات العلمية.. في جوهرة الصحراء.... - كما يلقبها زوارها الكثيرون الدائمون - يحلو المقام بين سحر الطبيعة وروعة الآثار وغرابة المعمار، وعجائب البيوت، وجمال البساتين وحيث ثراء









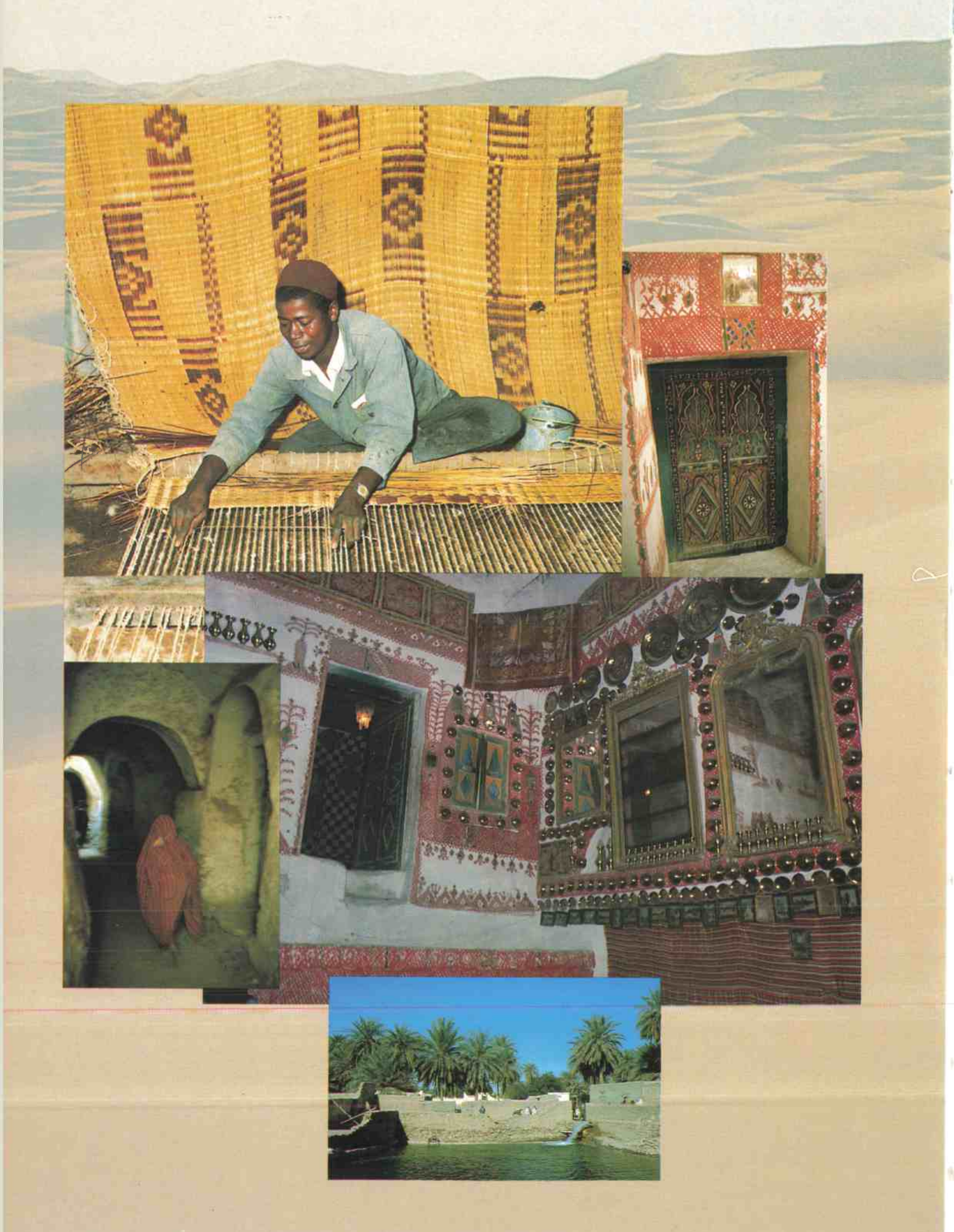
التراث وأصالة الفن والإنسان، تتنعم بغابات النخل ذات الأكمام بغلالها اللذيذة.. حيث تجري الحياة في شرايين السواقي والخمائل.. هي نموذج مصغر فريد اختزل تفاعلاً حضارياً ثقافيا وتاريخياً احتفظت به واحات صحرائنا الوفية. فغدامس مثال قائم للمدينة الإسلامية، ترشدك إليها فلسفة التماسك، ووحدة الأجزاء في أحيائها وطابعها الخاص بتجانس بديع بين العقيدة الموحدة وطبيعة المناخ الجاف في مساجدها وبيوتها العتيقة، الموشاة زخارف ونقوشا، الموشحة بالمقتنيات والتحف الجميلة المصاغة بحذق ومهارة، تفصح عن حس جمالي مرهف وذوق فني رفيع..... في أمسياتك الصحراوية وعلى امتداد البصر ترصع النجوم كبد السماء، ويختال البدر متوردا يداعب ذرات الرمل الناعمة، متغزلاً بجمال الطبيعة الساحرة.. وإن كنت تهوى قراءة التاريخ فأمامك قاعات وأروقة ومدارج «جبال أكاكوس» ومساك ملت ومساك ستفيت ودهاليز (وادى فيوت) أقصى الجنوب الغربي ورسوم (تشوينت) و(وان مهجج ووان أمن) لتشهد محاضرات ميدانية عن عصور ما قبل الميلاد.. وما قبل التاريخ،، وتتعرف إلى طراز الأبنية والأسوار والأبراج في (جرمة وزويلة وبراك ومرزق)، والتقاليد الشعبية والأمسيات الراقصة على أنغام موسيقى الطوارق، والعازفين في مهرجان الطبيعة، بألبستهم المميزة وضيافتهم الكريمة..... وتحملك غريزة الاستطلاع لحزم حقائبك صوب الجنوب الليبي حيث الربوع الآهلة بالنخيل والزلال والمطايب والجمال..... والمغامرة.

هأنتذا في صحرائنا الشاسعة.... في كل مرحلة تخطوها تتناهى إلى حدقتيك الوهاد، وأقبية التلال، وأعالي الجبال ومغارات الهضاب، والكثبان والأدهان التي تدعوك للتزلج على حبيباتها الملسى. أنت امام دائرة معارف لا تنتهي حوادثها وحواديثها.. وكأنك تعيش فصولها واحداً تلو الآخر منذ 5 آلاف عام فلن ينتابك شعور الوحشة في سكون لياليها بل تخلد إلى إحساس براحة يُعجز وصفها.

وكلما أدركت شيئاً غابت عنك أسرارا....!! ها أنت أمام سيل من الذكريات الجميلة، وسيول من أسئلة تفضي بك إلى بحر من المعرفة لا ساحل له، يعب من روافد لا تنقطع.....

أنت أمام إجلال كوني خلاق، وآية جمال تخفق لها القلوب، وتتيه بها الجفون والمقل...... إسمها.... «**الصحراء الليبية**».



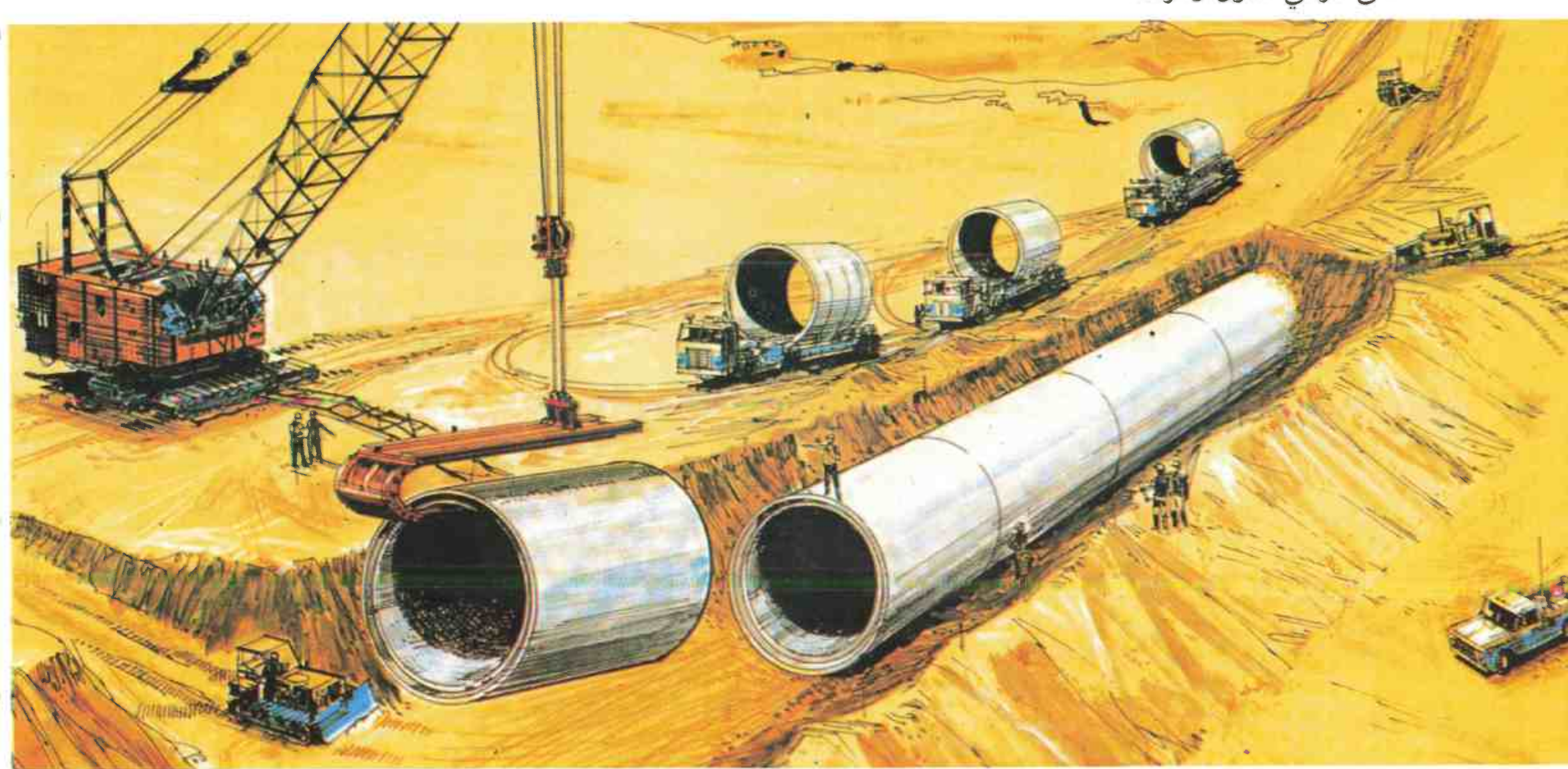


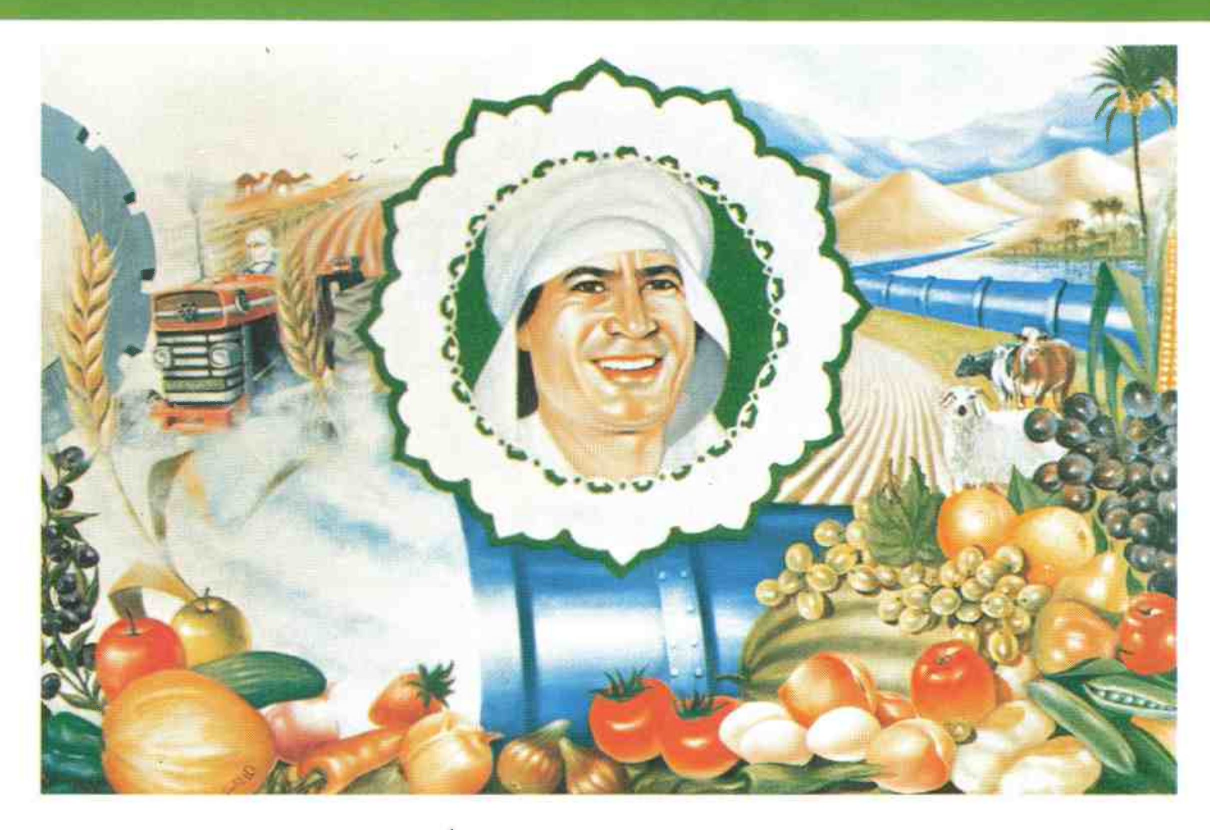
النهر الصناعي العظيم

اننا بالقدر الذي نعتز فيه ونفخر بالماضي التليد وبدورنا ومساهمتنا في الحضارة الانسانية، فاننا نتطلع بأمل على الدوام الى المستقبل السعيد..... مستقبل نمتلك ماضيه ونبني صرحه بالجهد والعرق والكفاح. ولئن كانت شواطئنا وصحارينا وجبالنا وسهولنا مهادا لحضارات شمخت في الماضي وعلت هاماتها، فان الشعب العربي الليبي العريق، يحاول ويعمل بكل ما أوتي من قوة بناء وتشييد حضارة حديثة تتواصل حلقاتها مع حضارات الماضي. ولعل مشروع النهر الصناعي العظيم، دليل صارخ على ما نهدف ونعمل ونصبو اليه. وتملؤنا الثقة بأن زائرنا الكريم وسائحنا سيقف مبهوراً أمام هذا الانجاز العملاق، وأمام قوة الارادة الانسانية التي ان تجلت فلابد وأن تصنع المستحيلات، وهذا النهر، إحدى عجائب هذا الزمن المعاصر.

فقد رفعت الثورة ومنذ خطواتها الأولى شعار (لا حرية لشعب يأكل من وراء البحر) وراحت تسعى لتجسيده في الحياة اليومية للشعب العربي الليبي. آخذة بعين الاعتبار أن الماء ليس أصل الغذاء وحسب وانما أصل الحياة، وأصل كل حضارة سادت وازدهرت. ونتيجة للدراسات الفنية والاقتصادية والمسح الجيولوجي للجماهيرية والتي أسفرت ودلت على مخزون هائل من المياه الجوفية في أحواض الكفرة والسرير ووادي الشاطىء وجبل الحساونة، والذي يقدر بما يعادل تدفق نهر النيل لأكثر من 200 عام. وبعد اجراء العديد من الدراسات للجدوى الاقتصادية وبثبوت نجاحها وذلك بنقل هذا المخزون من المياه الى المناطق الساحلية الخصبة وذات الكثافة السكانية العالية، صممت ارادة الانسان الحر على اقامة مشروع يعتبر من أضخم مشاريع الري في العالم.

بدأت المرحلة الأولى من المشروع بنقل حوالي 2 مليون متر مكعب من الماء يوميا الى مدينتي بنغازي وسرت عبر أنابيب ضخمة يصل قطرها الى 4 أمتار وقد انتهت هذه المرحلة بالفعل وتم تدشينها في 91/8/28م بوصول المياه الى خزاني سلوق وسرت.

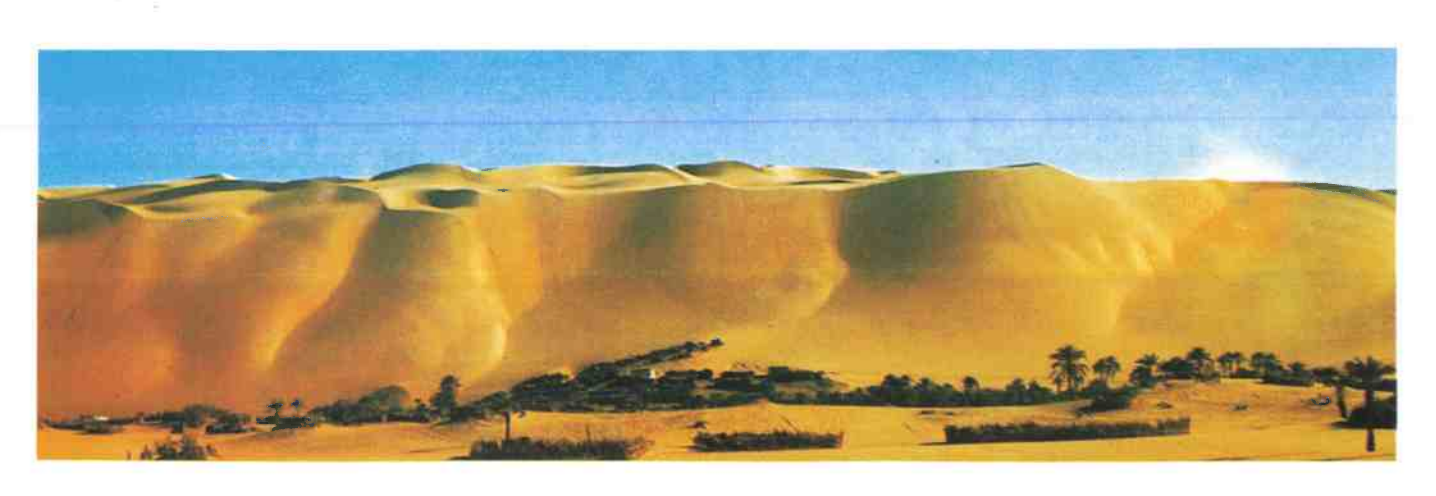


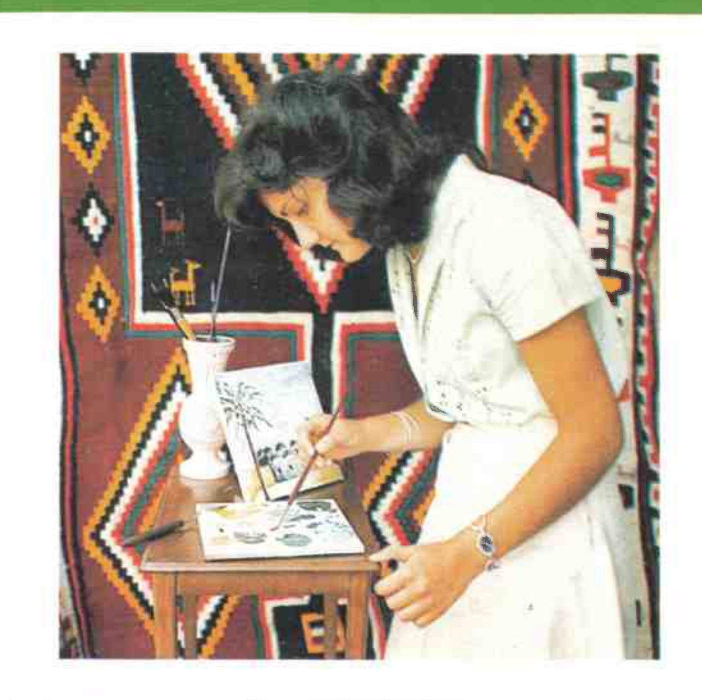


أما المرحلة الثانية من المشروع فتهدف الى نقل الماء لسهل الجفارة قرب مدينة طرابلس. وفي المراحل الأخيرة من المشروع الذي سينفذ على مراحل خمس - سوف يتم ربط شبكة الأنابيب التي يبلغ طولها 4000 كم لتغطي معظم مساحة الجماهيرية العظمى.



يهدف هذا المشروع العظيم الى زراعة حوالي 180 ألف هكتار من الحبوب والغلال وخاصة القمح والشعير، وتربية 3 مليون رأس من الأغنام. وما هذه الا خطوة نقترب بها أكثر مما حققناه لأنفسنا من أهداف انسانية وحضارية نصل بها بين ماضي مشرق وغد لابد وأن يكون أكثر إشراقاً.



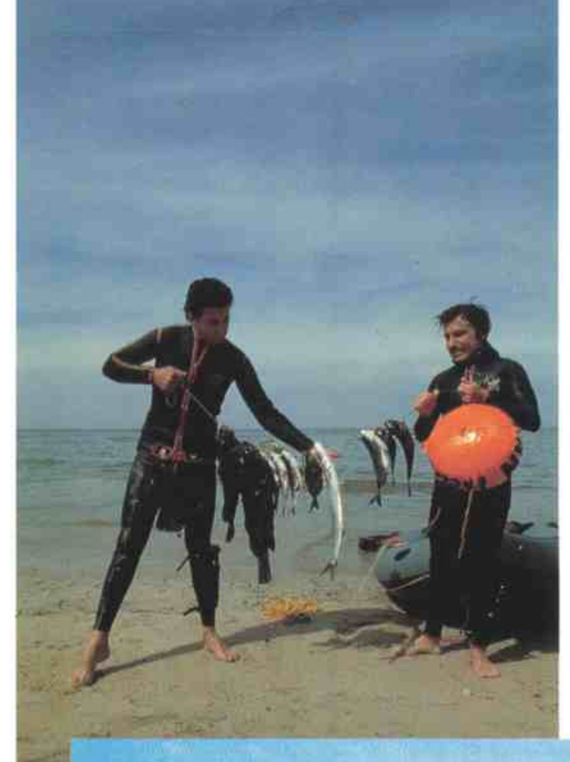


المـدن الليبيـة

عبـر الشريط الشمالي للجماهيرية العظمى

يتعانق البحر المتوسط بأمواجه مع الخلجان الهادئة، تتوسد جنباته مدن عربية ليبية وضاءة تفوح منها رائحة العراقة والأصالة والحداثة.. وتترابط أطرافها والعالم الخارجي بشبكة مواصلات حديثة برية وجوية وبحرية وكذلك الاتصالات السلكية واللاسلكية الدولية نادت بها المؤتمرات الشعبية بالاضافة الى إنجاز البنية التحتية ومرافق الخدمات العامة..

كما أن حركة العمران والبناء فاقت كل تصور ولقد قال عنها أحد الصحافيين الأجانب يوماً «ان ما تشهده ليبيا من تطور عمراني لا تضاهيه أية حركة عمرانية أخرى في العالم».



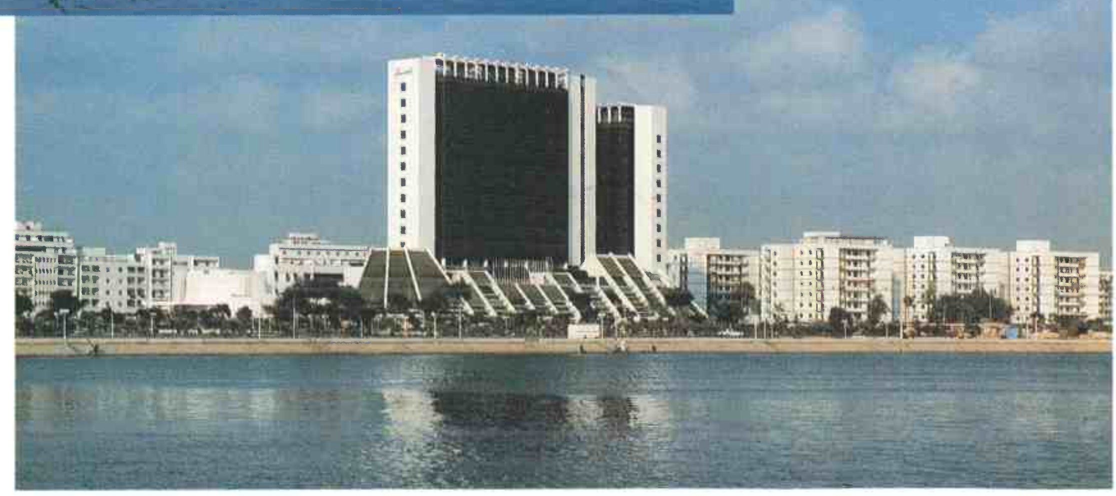
مساحات شاسعة وآلاف الهكتارات من الأراضي تتحول الى مدن وأحياء سكنية بدأت تتألق منثورة هنا وهناك، صممت على أحدث الطرز، يمتزج فيها الفن العربي الاسلامي الأصيل بفن العمارة الحديث وذلك بفضل الامكانات المتاحة وقدرة الانسان الليبي وطموحاته التي لا تقف عند حد. والمرافق السياحية في المدن الليبية فقد أحيطت هي الأخرى بعناية فائقة وبرعاية كبيرة، حيث أقيمت في كل من طرابلس وبنغازي وسرت وغريان وصبراته ودرنة ومصراته، وسبها وغيرها من المدن، العديد من الفنادق الضخمة والقرى السياحية الجميلة التي أثثت تأثيثاً جيداً وبنيت على أحدث النظم والأساليب العصرية، فاشتملت على كل مرافق الحياة ومستلزمات الرفاهية من حدائق غناء وأحواض سباحة فاخرة، يعانق أغلبها الشواطىء الفضية الزاخرة بالسحر وبالشاعرية وبالجمال الآخاذ..



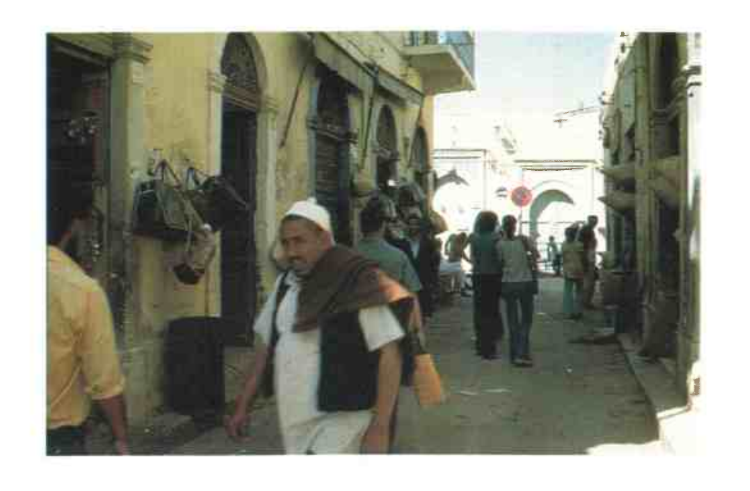


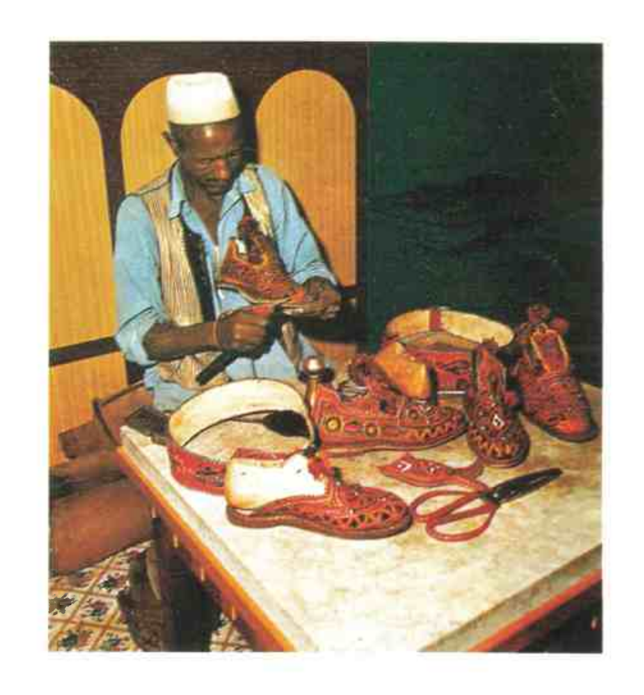
وعلى المستوي العالمي اشتهرت مدن الجماهيرية العظمى بنظافتها وبحدائقها وجمال أبنيتها وشوارعها الزاخرة بالحركة والنشاط، الأمر الذي مكّنها من أن تحظى باعجاب كل من قام بزيارتها والاستمتاع بما حباها الله به من هدوء وجمال مما جعل الكثيرين يطلقون عليها أسماء عديدة عرفت بها عالمياً مثل «طرابلس عروس البحر»، و«غدامس جوهرة الصحراء»، و«بنغازي جوهرة الساحل الافريقي»..

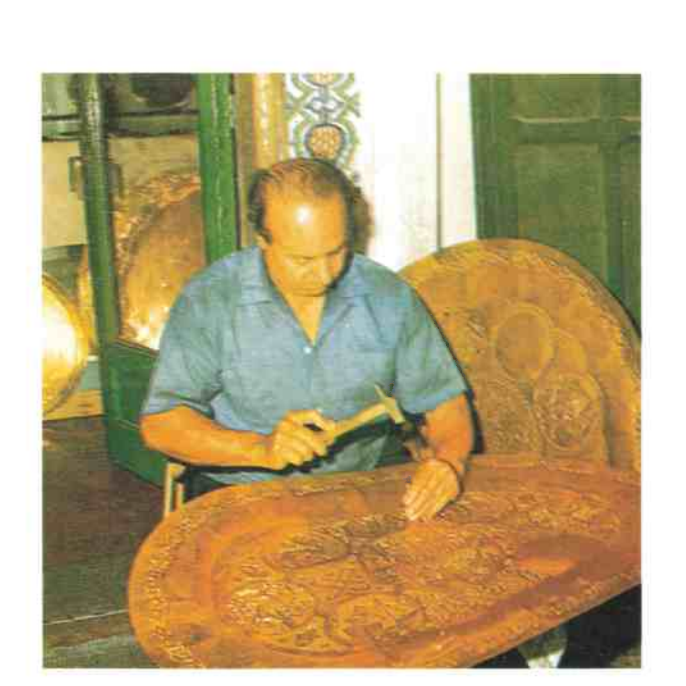




وعلى الساحل المتوسطي مدن جميلة أخرى لكل منها طابعها الخاص ومعالمها المميزة وشواطئها الساحرة منها زوارة وخليج بومبا وطبرق ومصراته ورأس الهلال والزاوية والخمس وزليطن ولبده وصبراته وتاجوراء وجنزور والبردي وسوسه وتوكره بالاضافة الى المدن الجبلية الهادئة بالجبل الأخضر كالبيضاء وشحات والمرج وطلميثة، وفي الجبل الغربي مدن فواحة بالشذى العطري والكنوز الأثرية كغريان ويفرن وجادو ونالوت..والمدن الشامخة في الصحراء كسبها وغدامس وغات ومرزق وهون والكفرة..

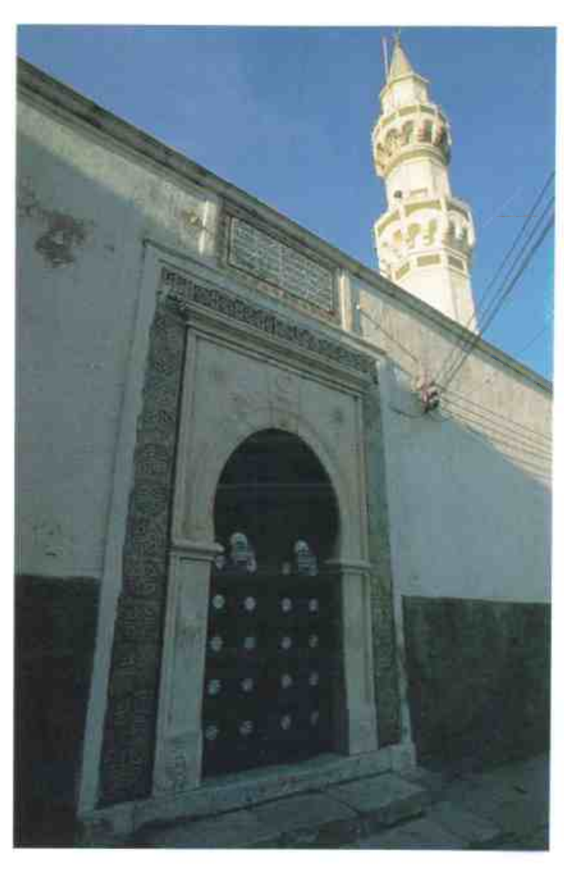








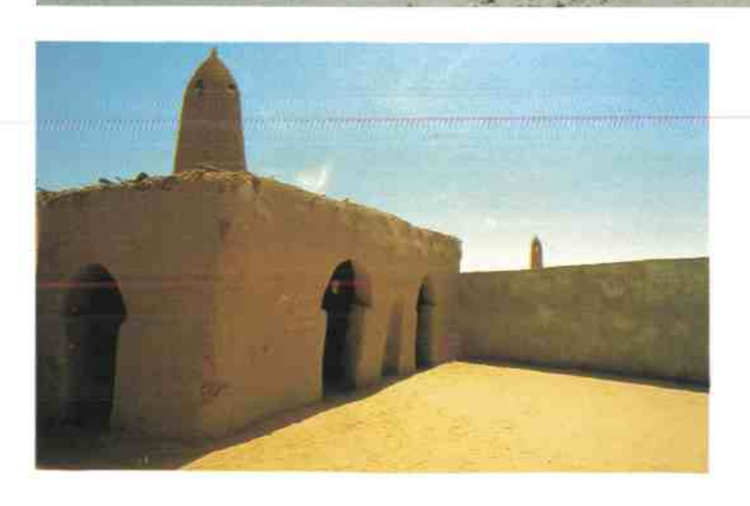
تمتاز سوق الصناعات الليبية التقليدية بالاتساع والتنوع والجاذبية والبساطة والتسوق فيها متعة لا تنتهي. فإذا ما فكرت أو رغبت بشراء هدية تذكارية، فإنك ستجد بغيتك وحاجتك في حقل صناعاتنا الليبية، وفي منتجاتنا الشعبية العريقة الجميلة.



عبر الدهور شهدت الأرض الليبية آلاف الغـزاة والرحالة والعابرين وهؤلاء جميعاً ذهبوا ومضوا الى حال سبيلهم طواهم التاريخ وطمرهم النسيان ولم يهتم بهم او يكترث لهم أحد لأنهم لم يتركوا خيراً أو عبراً تُذكر، إلا جيلاً واحداً فقط من هؤلاء الأقوام لم تشهـد له الدنيا مثيلا... استبشرت به الأرض الليبية وفتحت له ذراعيها تحـتـضنه بالبشر والتـرحاب وأشرقت بنوره الصحـارى والجبال وابتسمت له الروابي والسهول إنه جيل الصحابة الكرام رضوان الله عليـهم. فيا لها من صفحة مشرقة مضيئة في حياة الليبيين يوم أن تعطرت بلادهم برائحة الصحـابة وتبـاركت بزحف كـتـائب الفـتح الاسلامي المنصورة (642م) تدعو الي التوحيد وتحمل راية الهدى والنور، والحق المبين فاخضوضرت الأرض وأينع فيها كل يابس وهشيم.

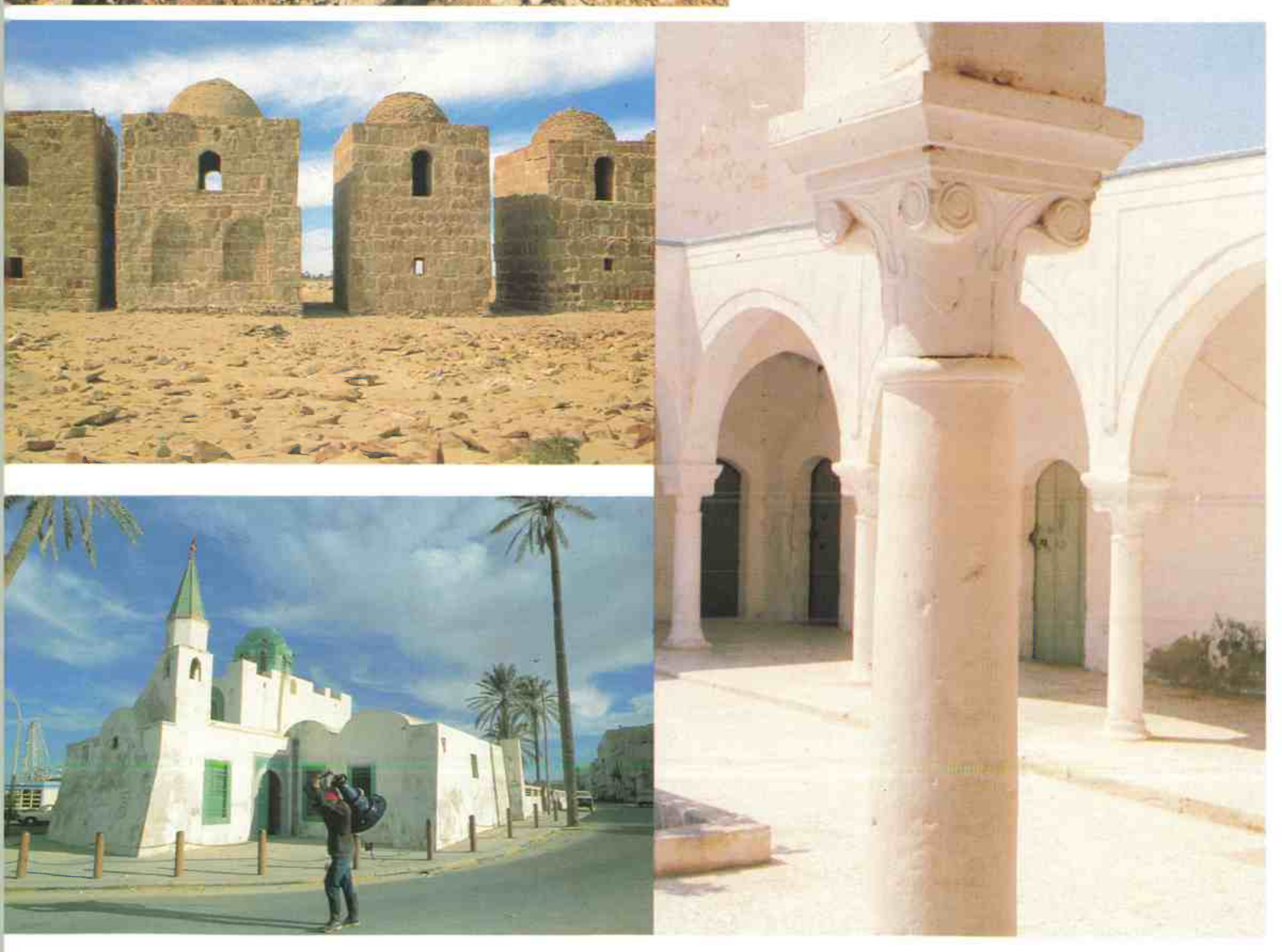








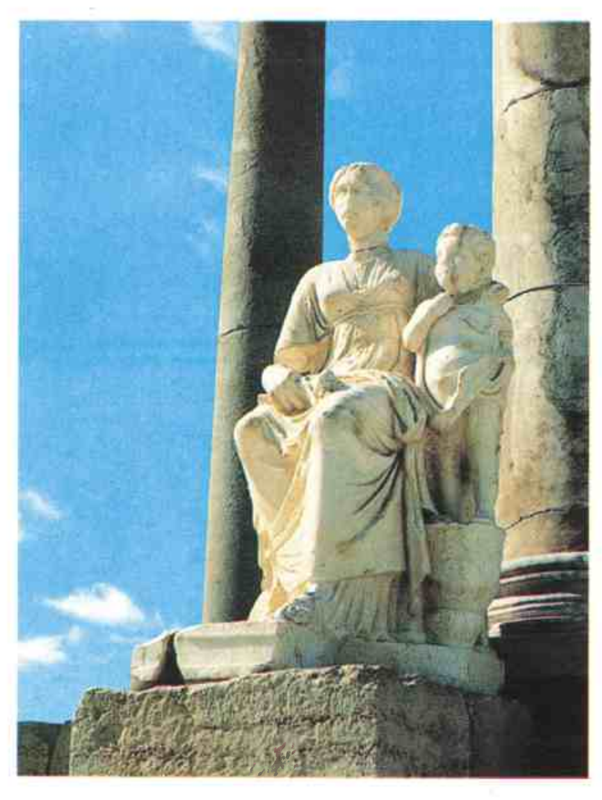
ذلك الفتح اتخذ أكثر من بعد، فبجانب البعد الروحي الديني بمضامينه الانسانية سار البعد المدني في خط مواز .. ميزته صروح معمارية، تمثلت في بناء المساجد، واقامة مدن جديدة؛ منها على سبيل الذكر لا الحصر: سلطان، واجدابيا، وزويله، وأوجله، أماطت اللثام عن محياها حفريات حديثة - اضافة الى المصادر المكتوبة التاريخية والأدبية - قدمت كلتاهما اجمالاً صورة مقرّبة للتطور المعماري الديني والمدني على حدّ سواء وعبر العهود الاسلامية. أقيمت على هذه الرقعة الواسعة الى جانب ما ذكر - زوايا وأسبلة وأضرحة ومدارس قرآنية وغيرها من الأوقاف والعقارات الموقوف ريعها للأضرحة والمساجد والزوايا..

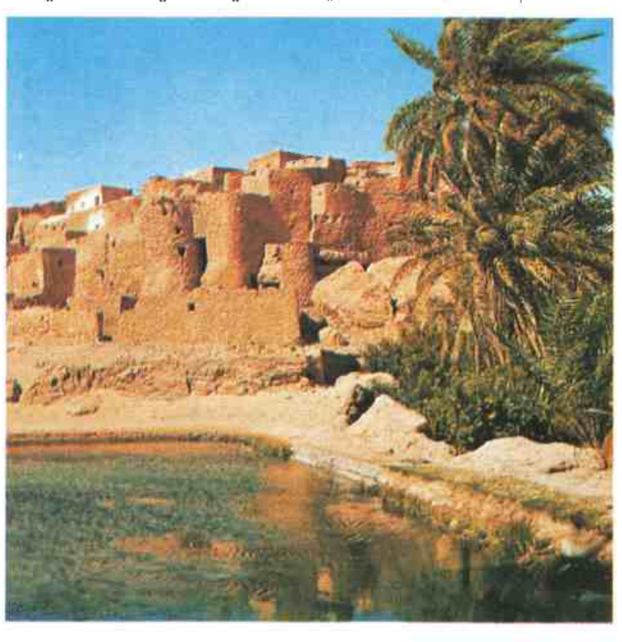


ليبيا.... مهد الحضارات

هي.. كنز عـالمي زاخر بالمعـالم والآثار الخـالدة عبـر الحقب الغـابرة.. تفـاعلت على ثراها الطيب حضـارات وامتزجت ثقافات وتعايشت ديانات.. ظلت بصماتها واضحة، فناً ومعماراً، قائمة حتى زمننا الراهن كخير شاهد على أصالة شعبها وحضارته منذ الأزل.. تستهوى السواح ودارسي التاريخ والأديان، موضع إلهام... للشاعر، وإيحاء للفنان المبدع، ومحط تأمل الفلاسفة، ومبتغى عشاق الجمال..

تلكم هي ليبيا.... «الجماهيرية العظمى».. فربوعها الجميلة ليست قصة حضارة واحدة وأحادية الثوب، وإنما هي رواية، بل ملحمة لحضارات عديدة لا تزال شواهدها تروي الكثير عن ذلك الخضم عبر الأزمان.. كوّنت بتعاقب الأيام هذا الإرث الأثري العالمي الفني.. ويكفي ان نومىء في هذا الصدد - إلا ان مدنا أثرية كاملة بشوارعها





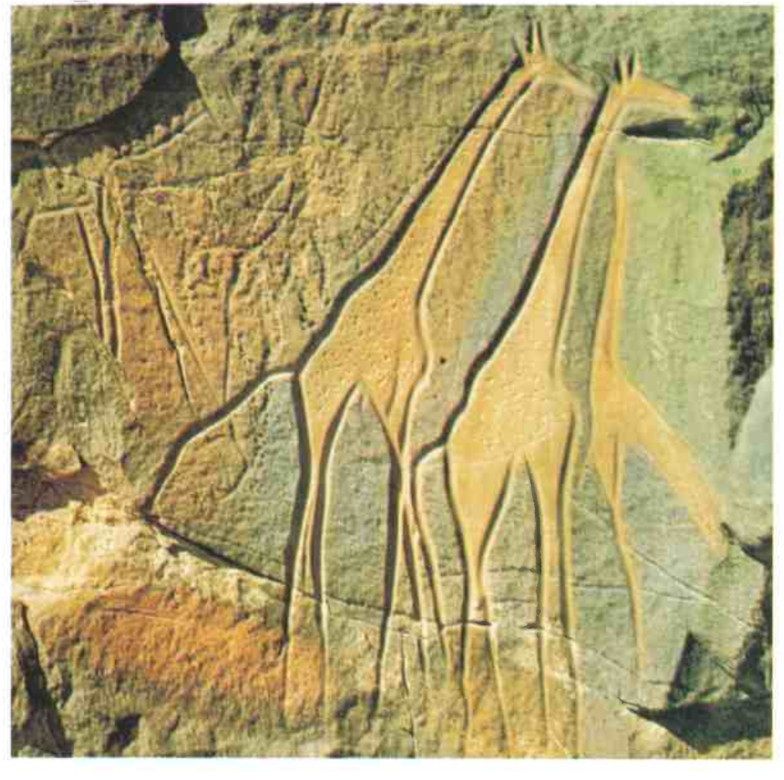


ومسابحها، بمسارحها ومعابدها، بحماماتها وساحاتها وأعمدتها الرخامية الملسى، وبالكثير من معالم الحياة فيها ما تزال قائمة شامخة متحدية الفناء والأنواء، تتجلى في قورينا ولبدة وصبراته، والتي مازالت حية بإقامة الحفلات والأمسيات والمهرجانات الفنية والثقافية.... فانها قصيدة تنشد الأمجاد بإسهام شعبنا الفعال في بناء ركب الحضارة الانسانية عبر آماد جذورها موغلة في أعماق التاريخ، كما يشير لذلك كهف «هوا فطيح» في الجبل الأخضر قرب درنة أحد أكبر كهوف شمال أفريقيا - كشف التسلسل الطبقي واللقى الأثرية به عن فترات إنسانية أولى امتدت ثمانمئة قرناً.



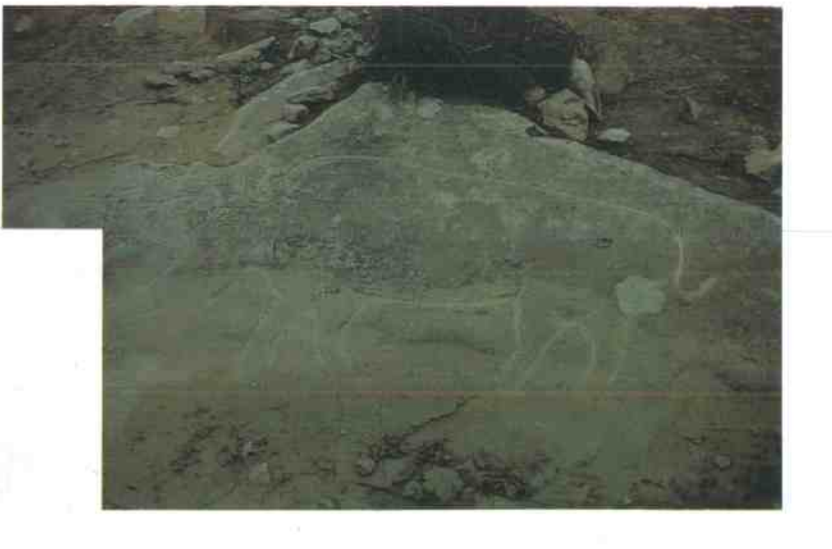
ولعل الحضارة الليبية العريقة في جرمة وزنككرة - التي تعود لاكثر من 50 قرنا ورسومها الجدارية في كهوف تدرارت وجبال أكاكوس وتشونت ومنارات ومساكن قرزه هي الأولى من بين تلك الحضارات.. وهذه الدرر المكنونة في المتحف الجماهيري والإسلامي بطرابلس، ومتاحف جنزور وصبراتة ولبدة وتوكرة وطلميثة وقصر ليبيا والقيقب وشحات، تكشف عن قدرة واصرار شعب هذا البلد وتبرز إقدامه المستمر لامتطاء صهوة الخلق وصدارة العمل والبناء والإبداع من خلال البحث والتطوير والكشف عن وسائل أفضل للعيش والتقدم..

تعرف عصور ما قبل التاريخ بأنها تلك الحقب الطويلة من الزمن التي بدأت بظهور الإنسان وانتهت بمعرفة الإنسان للكتابة وتدوين تاريخه، وتدل الدراسات الأثرية على أن الإنسان ظهر في ليبيا في أول حقبة البلايستوسين (3 ملايين سنة تقريبا) في الوقت الذي تم فيه تدوين التاريخ عن المنطقة في الألف الثالثة قبل الميلاد. واثناء حقبة البلايستوسين من (3 ملايين سنة إلى 15.000 سنة خلت) مرت الصحراء بظروف مناخية مغايرة لما هي عليه الآن حيث توالت خمس فترات مطيرة على الاقل جعلت من الصحراء جنة غناء تزخر بالبحيرات والانهار وتكسوها الغابات





والبراري الشاسعة. وبلغت بعض هذه البحيرات (جنوبي غربي مرزق) مساحة واسعة زاد قطرها عن 500 كم ونتيجة لذلك انتشرت الحيوانات الاستوائية (فيما هو صحراء الآن) فكان بإمكان قطعان الفيلة والزراف ووحيد القرن الاقتراب من شواطىء المتوسط الامر الذي يفسر اكتشاف بقاياها العظمية في جميع انحاء الجماهيرية العظمى.

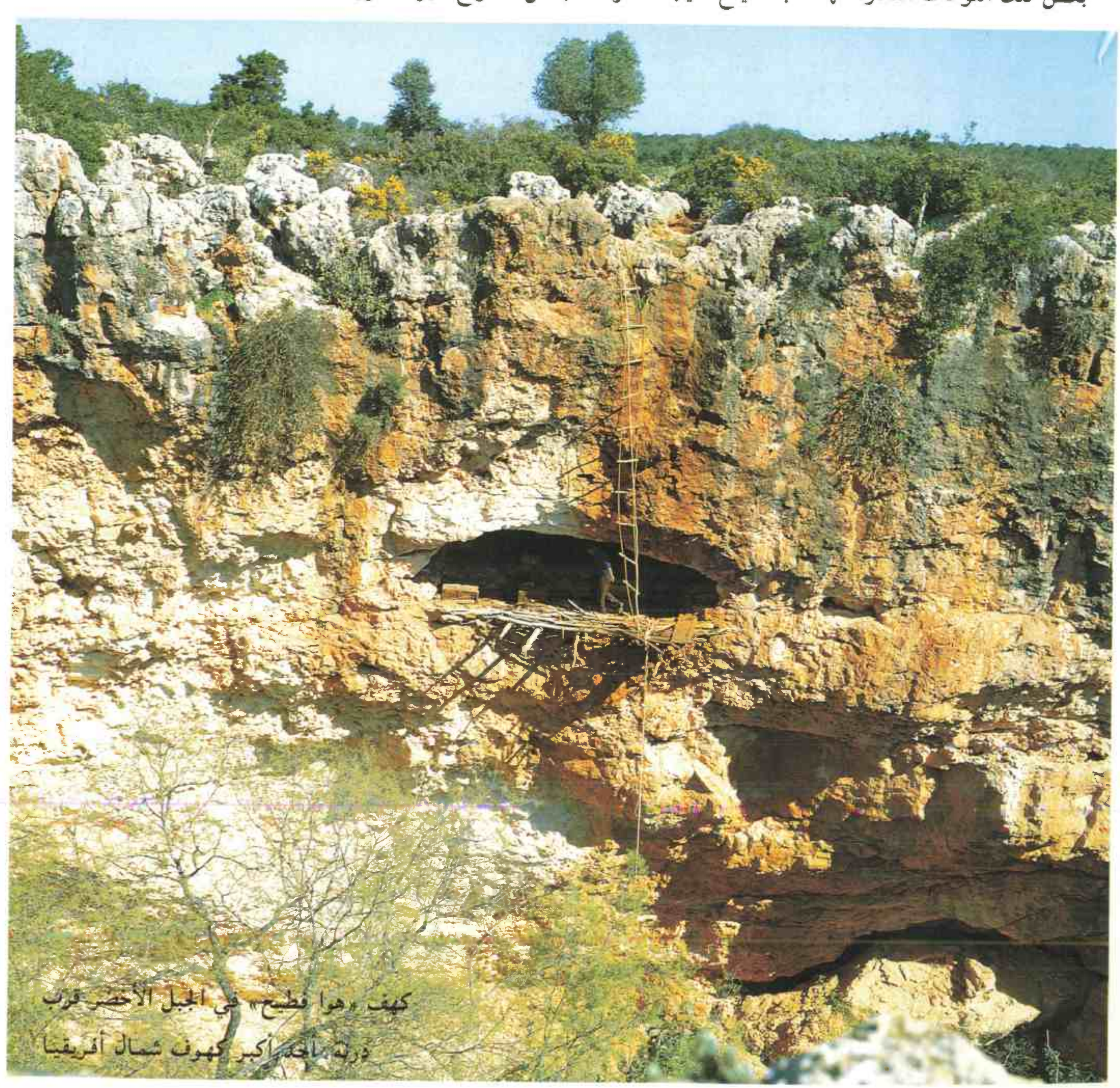




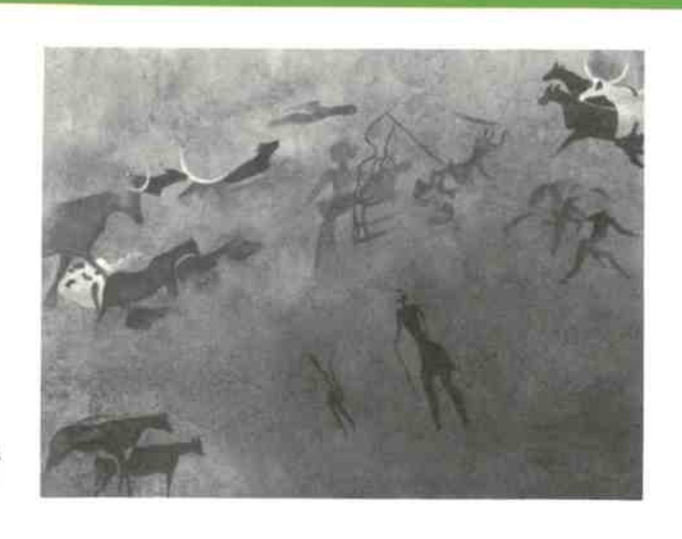
وفي ليبيا، تعتبر مناطق جبال تدرارت وأكاكوس ووادي البرجوج وجبل العوينات والحافَة الجنوبية للحمادة الحمراء من أهم مناطق فنون ما قبل التاريخ. وتتميز جبال تدرارت وأكاكوس بغناها المتميز في النقوش والرسوم التي تعكس اطواراً فنية مختلفة. ولعل من اقدم هذه الاطوار تمثلها النقوش الغائرة للحيوانات الاستوائية الضخمة مثل الفيلة والزراف والتماسيح ووحيد القرن وفرس النهر.

واحدث هذه الأطوار تمثلها الرسوم الجدارية الملونة للخيول والعربات وتذكرنا هذه اللوحات الرائعة بما ذكره أبو التاريخ هيرودوت (Herodutus) عن قبائل الجرمنت الليبية، التي تستخدم عربات سريعة تجرها أربعة من الخيول.... كما تبين لنا هذه الرسوم الجدارية أن تلك القبائل هي أول من إستعمل العربات بنجاح.

ولقد استخدم فنان ما قبل التاريخ خامات بيئته في الحصول على الالوان «أكاسيد الحديد والنحاس والرصاص» واستعمل في تثبيتها مشتقات الالبان والشحوم الحيوانية والنباتات. وتتميز تلك الالوان بثباتها على مر العصور، الا أن بعض تلك اللوحات النادرة مهددة بالضياع نتيجة تصرفات بعض السواح غير المسؤولة..



كهف «هوا فطيح» في الجبل الأخضر قرب درنة باحد أكبر كهوف شمال أفريقيا



القبائل الليبية القديمة

لا تزال معلوماتنا عن القبائل الليبية القديمة غير واضحة المعالم وتعتمد بصورة اساسية على ما كتبه المصريون والاغريق والرومان.... فأقدم النصوص المكتوبة هي التي دوّنها المصريون القدماء عن قبيلة التحنو التي ارتبط ذكرها عندهم بالغزو ووفرة الخيل والماشية والزيتون.... ولا تقتصر المصادر المصرية على ذكر هذه القبيلة فحسب بل تتعداها إلى قبائل أخرى، مثل التمحو والمشواش والماكاي والجرمنت التي حالف النصر بعضهم في غزاوتهم لوادي النيل. بينما ذكر المؤرخون الاغريق والرومان البعض من هذه القبائل، ويدل السجل الأثري على ان القبائل الليبية القديمة تميزت بنمط فريد في العمارة والزخرفة التي أثرت فيما تلاها من أنماط معمارية إغريقية ورومانية وإسلامية.... فالضريح البونيقي بصبراتة وأضرحة قرزة، تبرز أسلوباً خاصاً في العمارة التي تمثل استمراراً وتجانساً معمارياً مع بقية شمال افريقيا. فأضرحة الجزائر القديمة مثل ضريح الملك سيفاكس، تعد في حقيقتها معماراً ليبياً قديماً تميز عن المعمار الروماني المعاصر حين ذاك.

مدينة جرمة الأثرية



تقع مدينة جرمة جنوب غرب سبها، بناها الجرمنتيون في القرن الاول للميلاد كعاصمة لدولتهم، وتعد من أهم وأقدم الشواهد والآثار في الجماهيرية العظمى الدالة عن تاريخ الليبيين القدماء.



اشتهر الجرمنتيون بجرأتهم الكبيرة وقدرتهم على اختراق الصحراء وشجاعتهم النادرة في التصدي للغزاة، فقاوموا النفوذ الروماني بالتحالف مع القبائل الليبية الأخرى حتى تمكنوا مجتمعين من الوصول الى ابواب لبدة سنة 70م. ولم تقم علاقات سلميه مع الرومان إلا في عهد الإمبراطور الليبي الاصل (سبتيموس سويروس) في القرن الثاني الميلادي، حيث نشطت التجارة وبلغت جرمة أوج إزدهارها في القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

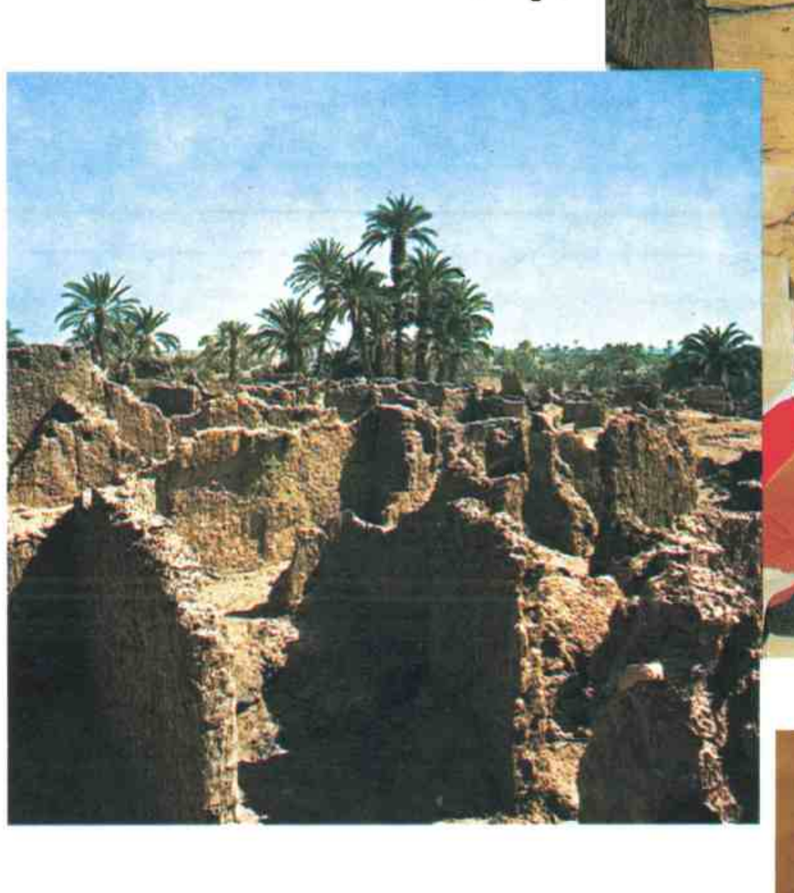
والزائر لجرمة يمكنه مشاهدة الآثار الإسلامية بها إلى جانب الآثار والمقابر الجرمنتية القديمة التي شيدت على هيئة أهرامات ومسلات. كما يمكنه مشاهدة المتحف الذي يضم مقتنيات عديدة تمثل مختلف الحضارات التي مرت بها.

واكتشفت مؤخرا بقايا مدينة جرمة الشهيرة، عاصمة الجرمنتيين تحت المدينة الإسلامية التي تحمل



نفس الإسم والتي كانت تُعد محطة مهمة لتجّار القوافل. حيث كانت مدينة جرمة عامرة عندما فتحها المسلمون في القرن السابع الميلادي. ويدل العدد الهائل من المدافن الجرمنتية المكتشفة في وادي الحياة على انهم كانوا كثيرين. كما كُشفت مواقع جرمنتية أخرى في مناطق متسعة تشمل كذلك وادي الشاطىء والمناطق المحيطة بزويلة ومرزق وغدوه ووادي برجوج. وهذا يدل على الإنتشار السكاني كما يدل على إنتعاش الزراعة في منطقة متسعة من الجنوب. هذا، ولقد ظهرت نقوشهم في المقابر والمعابد الفرعونية القديمة.

غير ان اغلب المعلومات الأثرية المتوفرة تخص المدافن الجرمنتية التي كان بعضها على شكل (أهرامات الحطية) والبعض الآخر على هيئة قباب تستند على قواعد مربعة (المقابر الملكية) ومقابر ابو درنّه. وتتميز القبور الجرمنتية بأن لها شواهد على شكل راحة اليد (خميسة) تتقدمها موائد قربان حجرية. وتتراوح هذه الشواهد في الحجم من الصغير الذي لا يتعدى ارتفاعه 50 سم إلى شواهد ضخمة ترتفع لمترين.





آثار قــــرزه

تقع بمنطقة وادي قرزه، أحد روافد وادي زمزم. وتشمل الآثار مجموعات المساكن والمقابر المبنية على هيئة هياكل ومسلات مكونة سبعة أضرحة مبنية من مواد متوافرة في البيئة المحلية المحيطة بها، وهي ما تعرف بالمقبرة الشمالية تمييزاً لها عن المقبرة الجنوبية التي تتألف من سبعة مدافن أو أضرحة، وقد ازدهرت قرزه في عهد الإمبراطور



الليبي سبتيموس سيفروس (القرن الثاني الميلادي).. إلا أن الزلازل، خاصة زلزال سنة 1936 دمر الكثير من النصب الأثرية.

وتعود معالم المساكن والمعبد بالاضافة لبعض سدود المياه إلى الفترة التي ازدهرت فيها مدينة قرزه زراعياً وتجارياً كمحطة على طريق القوافل بين جنوب ليبيا وشمالها خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين.

واطلال قرزه تعد من بين أهم الآثار في ليبيا وهي ذات صبغة محلية متأثرة بالأساليب والطرز المعمارية السائدة في أواخر العصر الهليني، كما أن الأضرحة نفسها تخص شخصيات ليبية من سكان البلدة كما يتضح من نقش الضريح الرئيسي في المقبرة الشمالية(فقد وردت اسماء فضيل ونميرا وناصيف). وتنتشر الأنماط المعمارية التي تألقت بقرزه في بقية بلدان الشمال الافريقي كتونس والجزائر (ضريح الملك سيفاكس - بالجزائر).

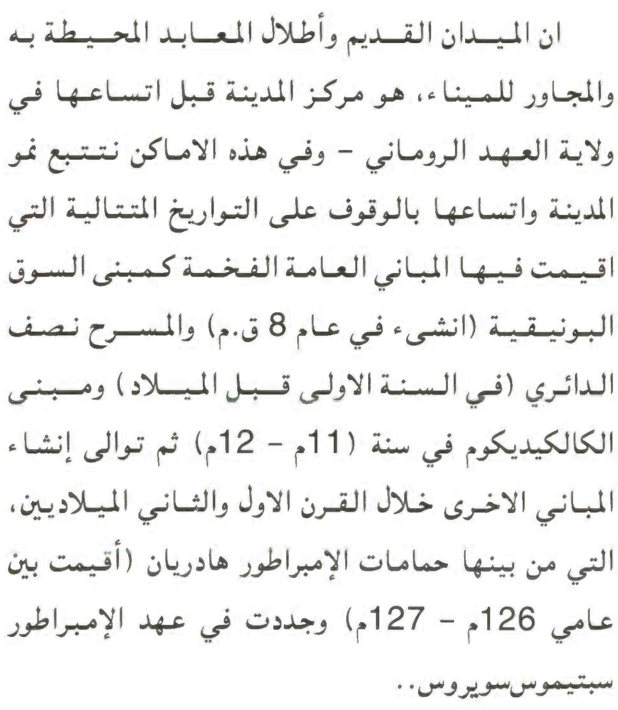


لبـده الكبـرى

تقع مدينة لبده الكبرى على الساحل المتوسطي عند مصب وادي لبده الذي يكوّن مرفأً طبيعياً على بعد 3 كيلومترات شرقي مدينة الخمس. ولو انطلقت بالسيارة شرقا من طرابلس بعد ساعة تقريبا ستبدو لك مشارف هذه المدينة العريقة.

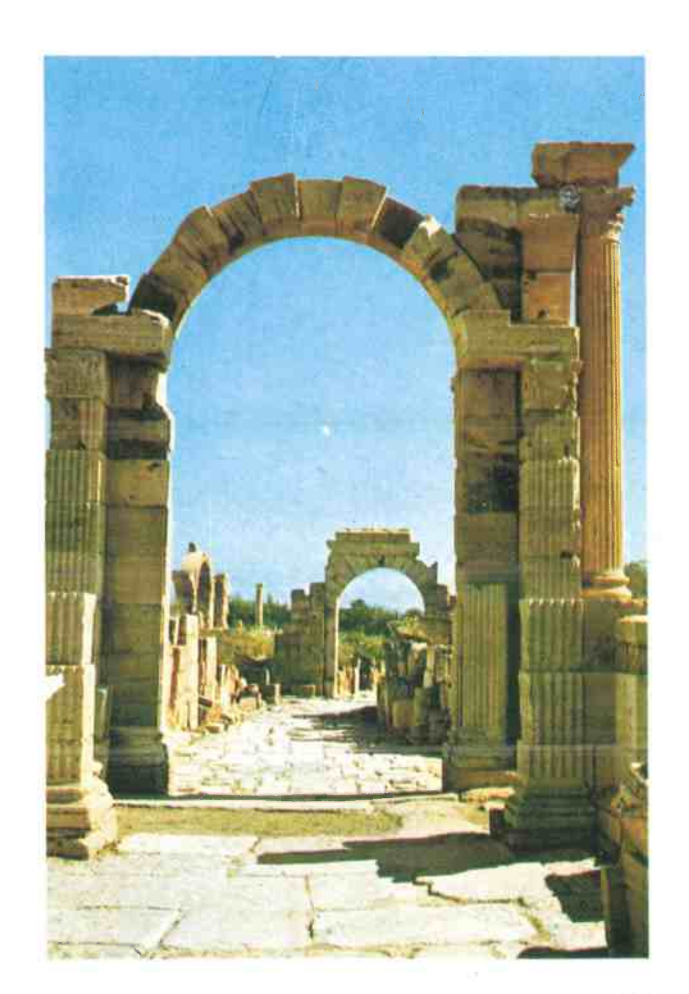
وظهرت مدينة لبده كمرفأ طبيعي يلجأ إليه البحارة والتجار الكنعانيون (الفينيقيون) أثناء رحلاتهم التجارية النشطة في المتوسط. وسرعان ما نما ذلك المرفأ التجاري ليصبح أحد أحواض المتوسط المهمة لدرجة أطلق على المدينة «لبده الكبرى» لتمييزها عن مدينة تحمل نفس الاسم في تونس.

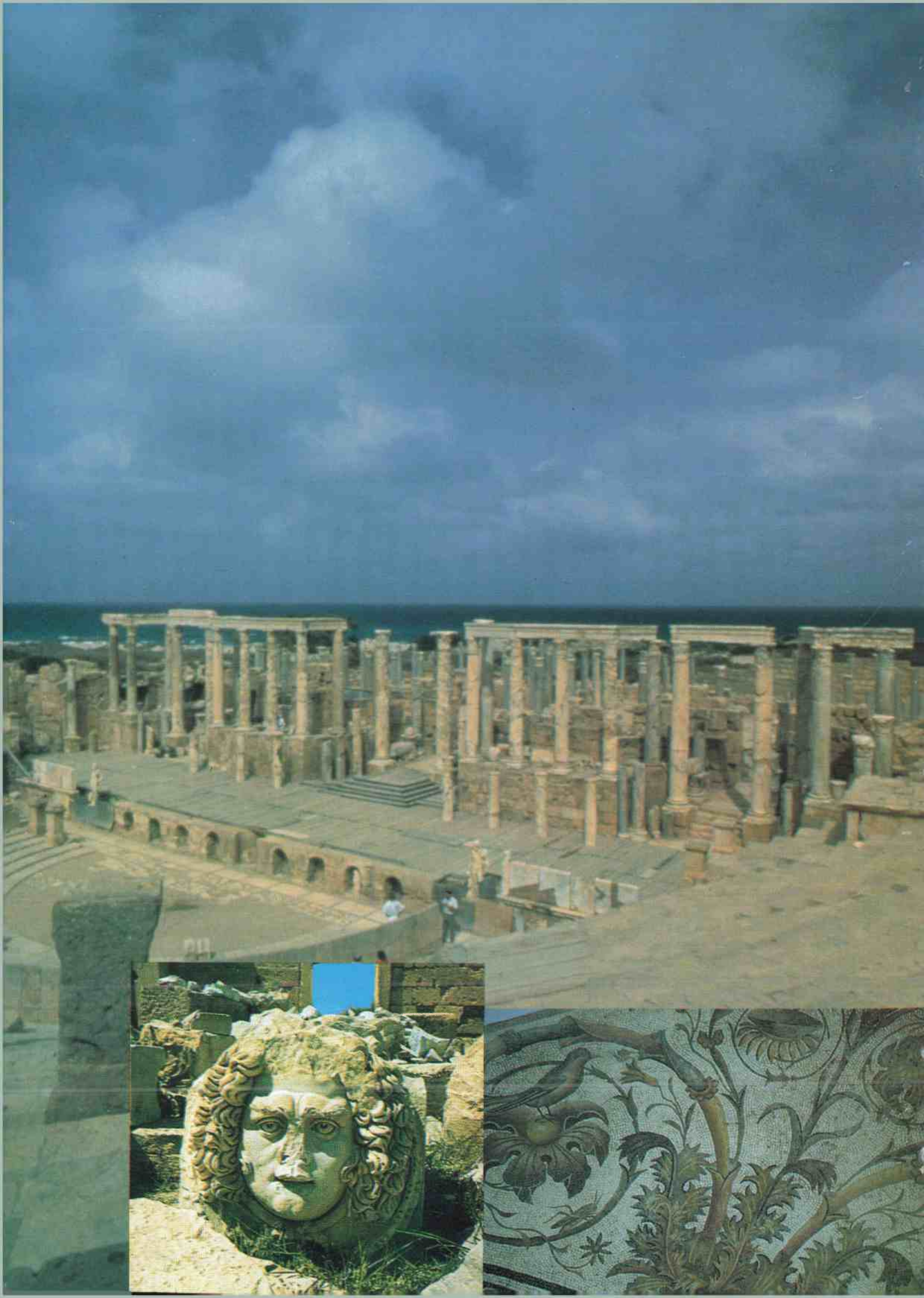
ويتميز موقع هذه المدينة بقربها من مناطق زراعية مهمة مثل مرتفعات الحسان الثلاث (ترهونة ونهر السنبس ووادي كعام). وللتدليل على مدى ثرائها وغناها، أن الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر أنزل بها عقوبة لمساندتها لخصمه بومبي الذي هزمه سنة 48ق.م، بلغت ثلاثة ملايين رطل من زيت الزيتون سنوياً. وعلى الرغم من تلك الجزية المجحفة فقد إزدهرت مدينة لبده لتبلغ شأناً كبيراً في القرن الثاني الميلادي خاصة عندما اعتلى عرش الإمبراطورية الرومانية أحد أبنائها سبتيموس سويروس (193م - 211م) الذي امتد حكم عائلته للإمبراطورية إلى سنة 235م. وأثناء هذه الفترة شهدت مدينة لبده اكبر توسعاتها، حيث شيدت الساحة السويرية والايوان السويري (البزيلكة) والشارع المعمد ونبع الحوريات وقوس النصر لسبتيموس سويروس.



ان الميدان القديم وأطلال المعابد المحيطة به والمجاور للميناء، هو مركز المدينة قبل اتساعها في ولاية العهد الروماني - وفي هذه الاماكن نتتبع نمو المدينة واتساعها بالوقوف على التواريخ المتتالية التي اقيمت فيها المباني العامة الفخمة كمبنى السوق البونيقية (انشىء في عام 8 ق.م) والمسرح نصف الدائري (في السنة الاولى قبل الميلاد) ومبنى الكالكيديكوم في سنة (11م - 12م) ثم توالى إنشاء المباني الاخرى خلال القرن الاول والثاني الميلاديين، التي من بينها حمامات الإمبراطور هادريان (أقيمت بين عامي 126م - 127م) وجددت في عهد الإمبراطور سبتيموس سويروس..

كما يوجد في المدينة الأثرية متحف يضم أهم المكتشفات والمقتنيات الأثرية بالمنطقة وكذلك مكتب للبريد ومقهى ومتجر ومكتب سياحي واستراحة للسواح..





صبراتة



على شاطىء الحوض المتوسطي غرب طرابلس

تقع هذه المدينة الأثرية الخالدة.. اسسها الفينيقيون في القرن السادس قبل الميلاد كاحدى المدن الثلاث (تريبوليس)، صبراتة، أويا «طرابلس»، لبدة.

وبعدهم جاء الرومان الذين تمكنوا من السيطرة عليها بعد مقاومة عنيفة من الليبيين.ونظراً لموقعها على البحر كانت ميناء تجارياً لتصدير المنتوجات الأفريقية المختلفة القادمة من داخل القارة خاصة العاج. وبلغت أوج مجدها في عهد الأباطرة السويريين في القرن الثالث الميلادي.

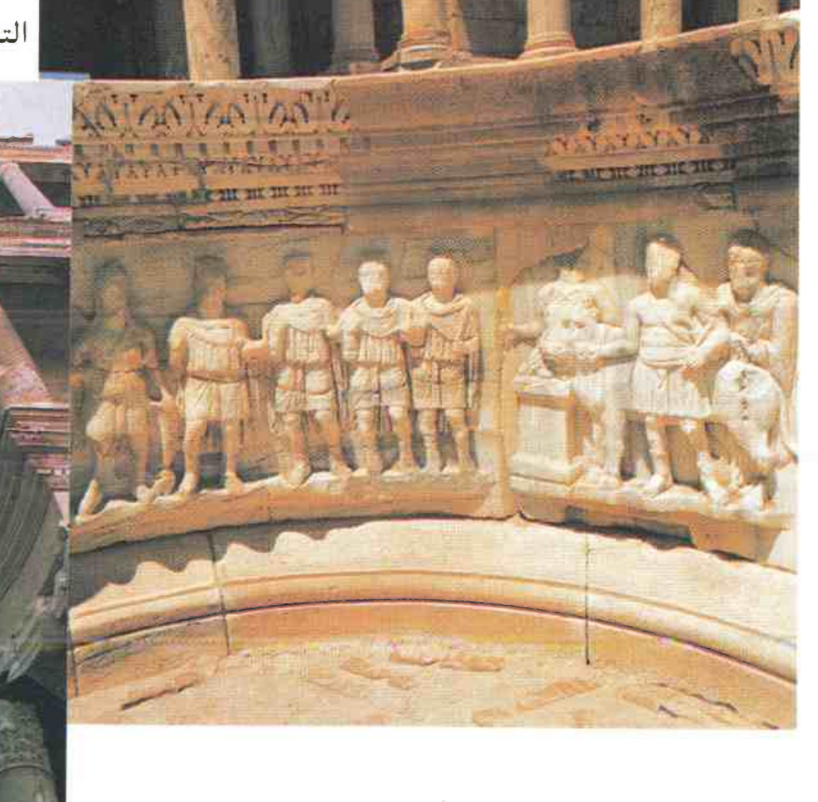


وفي القرن الرابع الميلادي تعرضت إلى زلزال وتخريب وغزو من قبائل الاوستوريين ثم الوندال (455م) وبقيت مهملة حتى احتلها البيزنطيون سنة 533م.

ومن أهم آثارها: الضريح البونيقي ويعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد والمباني العامة كالسوق والمحكمة وبعض المعابد من العهد الفينيقي. والساحات الشعبية ومعابد ليبرباتر وسيرابس وهرقل وكذلك المسرح وساحة القضاء والحمامات العامة في العهد الروماني والسور الخارجي وكنيسة جستنيان البيزنطية التي اشتهرت بفسيفسائها الجميلة والمعروضة الآن بمتحف صبراتة.

ويوجد بالمنطقة الأثرية متحف يضم أهم المقتنيات والتحف التي تم اكتشافها والتي تعود للمراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة.





عندما احتل الرومان الجبل الأخضر في القرن الأول قبل الميلاد أطلقوا على تلك المنطقة منطقة المدن الخمس لاحتوائها على خمسة مراكز عمرانية كبيرة هي قورينا «شحات»، ابولونيا «سوسة»، طلميثه «بطوليمايس»، يوهيسبرديس - برنيقي «بنغازي»، وتوكره «العقورية».

عُرفت مدينة بنغازي عندما أنشأها الإغريق سنة 446ق.م بإسم «يوهيسبرديس» أو «فردوس يوهيس» وعندما تزوج بطليمس الثاني من إبنة ملك قورينا ماجاس والمسماة بالأميرة برنيتشي أو برنيقي، أطلق على مدينة يوهيسبرديس «برنيقي» في 246ق.م. وبعد الفتح الإسلامي تم تسميتها ببنغازي.





شحات «قورينا»

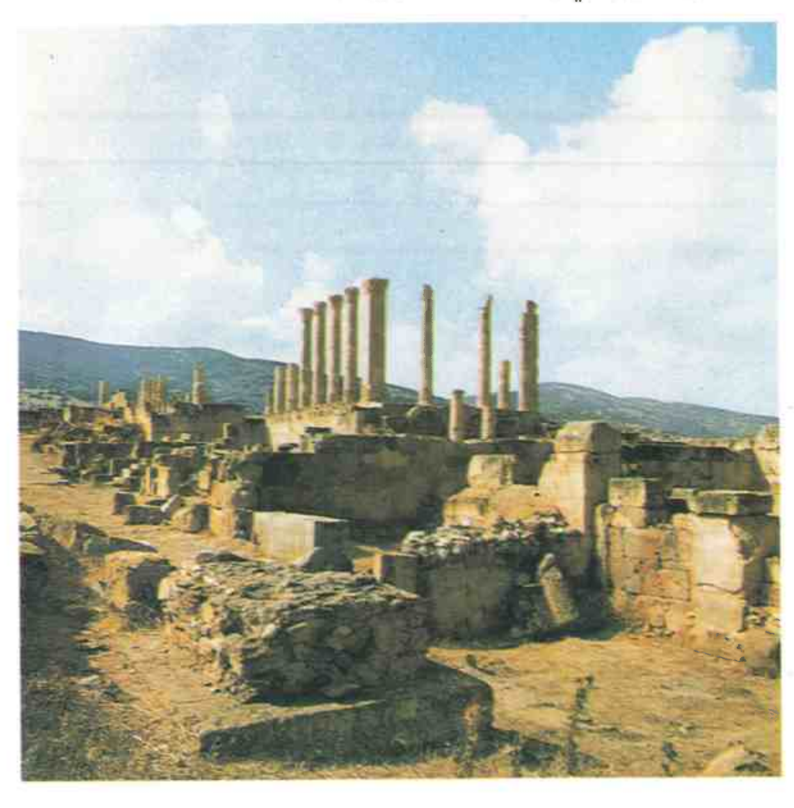
أسست في حدود سنة 631ق.م عن طريق بعض المغامرين الإغريق وشهدت أوج إزدهارها من نشاط زراعي وتجاري في القرن الرابع قبل الميلاد. وتعتبر من أكبر المدن الأثرية الواقعة في الجبل الاخضر، وبها آثار كثيرة تعود لعهود مختلفة تجعلها من أشهر معالم الحضارة المتميزة بروعة الفن الإنساني الرفيع.

ومن أهم آثارها الحمامات اليونانية ومعبد (زيوس) الفخم ومعبد أبولو وغيره من المعابد والاغورا (السوق اليونانية) ومجلس الشورى، وقلعة الاكرابوليس. ثم جاء العهد الروماني الذي أدخل بعض التحويرات على المباني اليونانية وشيد الكثير من المباني الجديدة التي لا تزال آثارها قائمة ومنها الحمامات الرومانية والمسرح ورواق هرقل والكثير من المعابد والنصب، والسور الخارجي الذي بني في القرنين الأول والثاني للميلاد، كما يوجد بقورينا العديد من الكنائس التي تعود للعهد البيزنطي.

وبالقرب من المدينة تتواجد المقابر المنحوتة في الصخر والتي بني أغلبها على الطراز اليوناني تصميماً وهندسةً. ولعله من المفيد للزائر أن يرى المتحف الموجود بالمنطقة الأثرية بشحات والذي يضم العديد من المكتشفات والآثار الخاصة بالحقب المختلفة التي مرت بها هذه المدينة.

طلميثة

تعد منطقة طلميثة من المدن الأثرية الهامة وهي ذات موقع هادىء وجميل بين البحر والجبل والغابات.... في القرن الثالث قبل الميلاد، نشأت المدينة أثناء حكم البطالمة كميناء لمدينة برقة (المرج) وكانت ذات أسطول قوي ينافس أسطول قرطاجة في البحر المتوسط. سماها الإمبراطور بطليموس الثالث بإسمه سنة 274 قبل الميلاد. وامتد إليها النفوذ الروماني بعد سنة 96 قبل الميلاد.



إزدهرت مدينة طلميثة في العهدين البطلمي والروماني وكثر عدد سكانها، ومما يدل على كثافة سكانها وأهميتها صهاريج المياه الضخمة التي لا تزال آثارها باقية حتى الآن حيث تعتبر من أكبر صهاريج المياه بشمال افريقيا. وأصبحت طلميثة عاصمة لبرقة في عهد الحكم الروماني (القرنين الرابع والخامس للميلاد). اما بعد الفتح الاسلامي، فظلت مرفأ حربياً وتجارياً هاماً.





من أهم الآثار الموجودة خارج المدينة، باب توكره والمسرح اليوناني ومضمار السباق والمدافن البطلمية والصهريج الكبير وقوس قسطنطين وقلعة اسكاسيوس والمدرج الروماني، بالاضافة إلى مجموعة كبيرة من المعروضات الأثرية التي تم إكتشافها أثناء الحفريات المختلفة بالمنطقة والتي يحويها المتحف الموجود بالمنطقة..



سوسة «ابولونيا»

أطلق المستوطنون اليونانيون إسم «ابولونيا» على هذه المدينة ذات المناخ المعتدل والطبيعة الجميلة، وكانت ميناء خاصاً بقورينا حيث تبعد عنها حوالي عشرين كم وذلك منذ انشاء قورينا في منتصف القرن السابع قبل الميلاد، ومنها كان يصدّر نبات السلفيوم المهم آنذاك. اعتبرت إحدى المدن الخمس في العهد البلطمي واحدى المدن العشر في العهد الروماني، قبل أن تصبح عاصمة لبرقة في القرن السادس الميلادي.



وللمدينة سور خارجي تم بناؤه في العصر الهليني وأعيد ترميمه في العصر الروماني. ومن معالم المدينة الباقية، الجزء الحصين من المدينة أي (الاكروبوليس) والكنيسة ذات الحنية الثلاثية التصميم القائمة خارج الأسوار، والحمامات التي تجاور آثار القصر البيزنطي مقر الحكم في القرن السادس الميلادي.

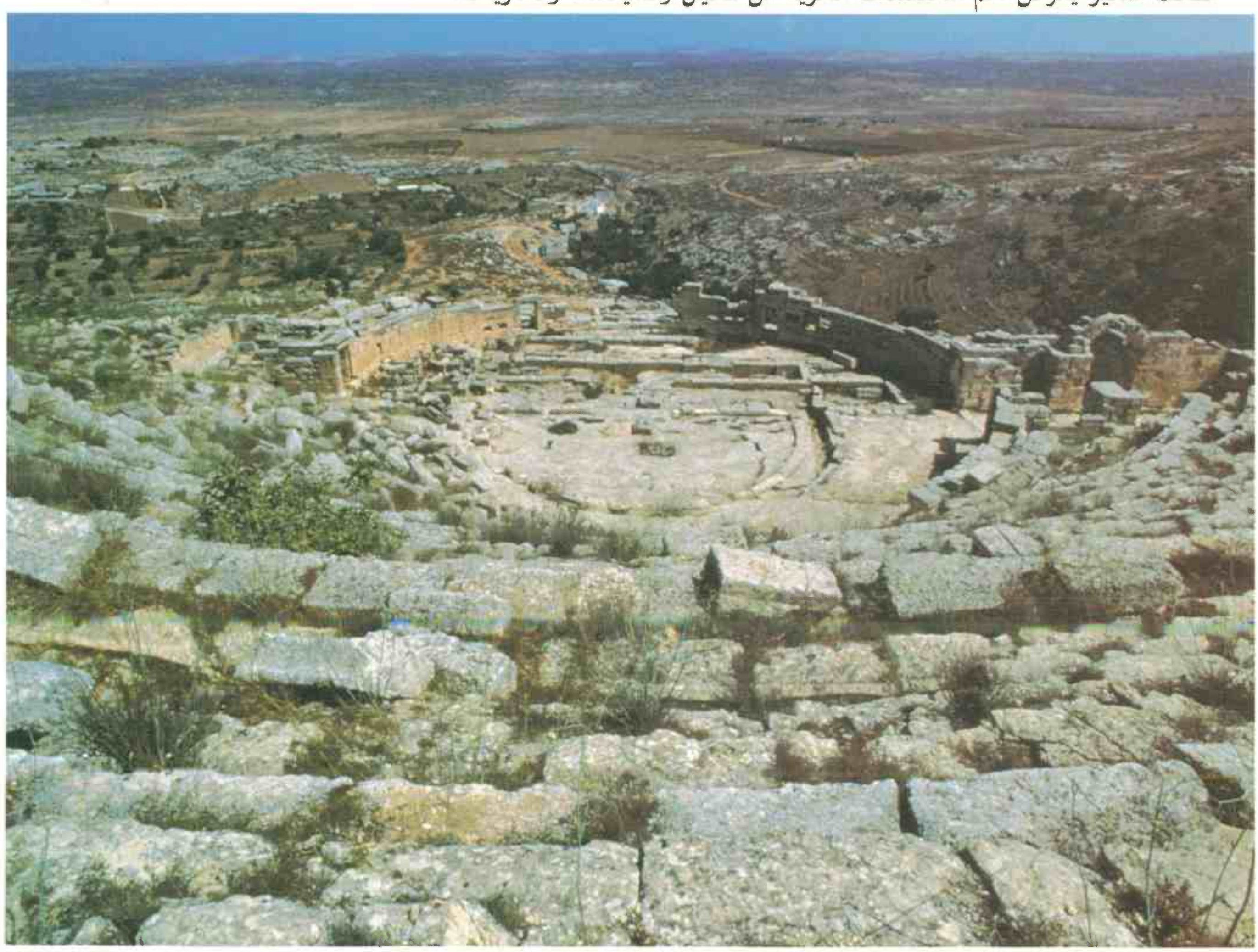
ويوجد جزء من آثار ابولونيا تحت مياه البحر، ويعلل خبراء الآثار ذلك أنه نتيجة للهبوط المستمر للطبقات الارضية عن مستوى سطح البحر مما أدى إلى غمرها بمياهه.

تـوكــرة

تعد توكرة إحدى المدن الخمس التي أسسها المهاجرون الإغريق في منطقة الجبل الأخضر سنة 620ق.م. فلقد كانت هذه المدينة الساحلية القريبة من يوسبريدس ميناء مهماً لتصريف المحاصيل الزراعية التي اشتهرت المنطقة بوفرتها في العصر الهلينستي مثل الحبوب ونبات السلفيوم. وكغيرها من المدن الخمس أضحت تحت نفوذ البطالمة، عندما تزوج بطليموس الثالث برنيقي إبنة ماجاس في الربع الأول من القرن السادس ق.م - ثم انتقلت من الحكم البطلمي إلى الحكم الروماني في سنة 96ق.م.

وفي العصر البيزنطي ظهر إسم المدينة في أول مجمع كنسي في نيقيبيا حيث كان لها أسقفاً مميزاً أسوة ببتولومايس وبرنيقي وأخذت المدينة الطابع الدفاعي في العصر البيزنطي حيث اشتد عليها هجوم القبائل الليبية من الشرق والجنوب والغرب وأخيراً وفي سنة 643م فتحها عمرو بن العاص وأخضع أبراجها وحصونها القوية وطرد منها البيزنطيين الذين طالما حاربتهم القبائل الليبية.

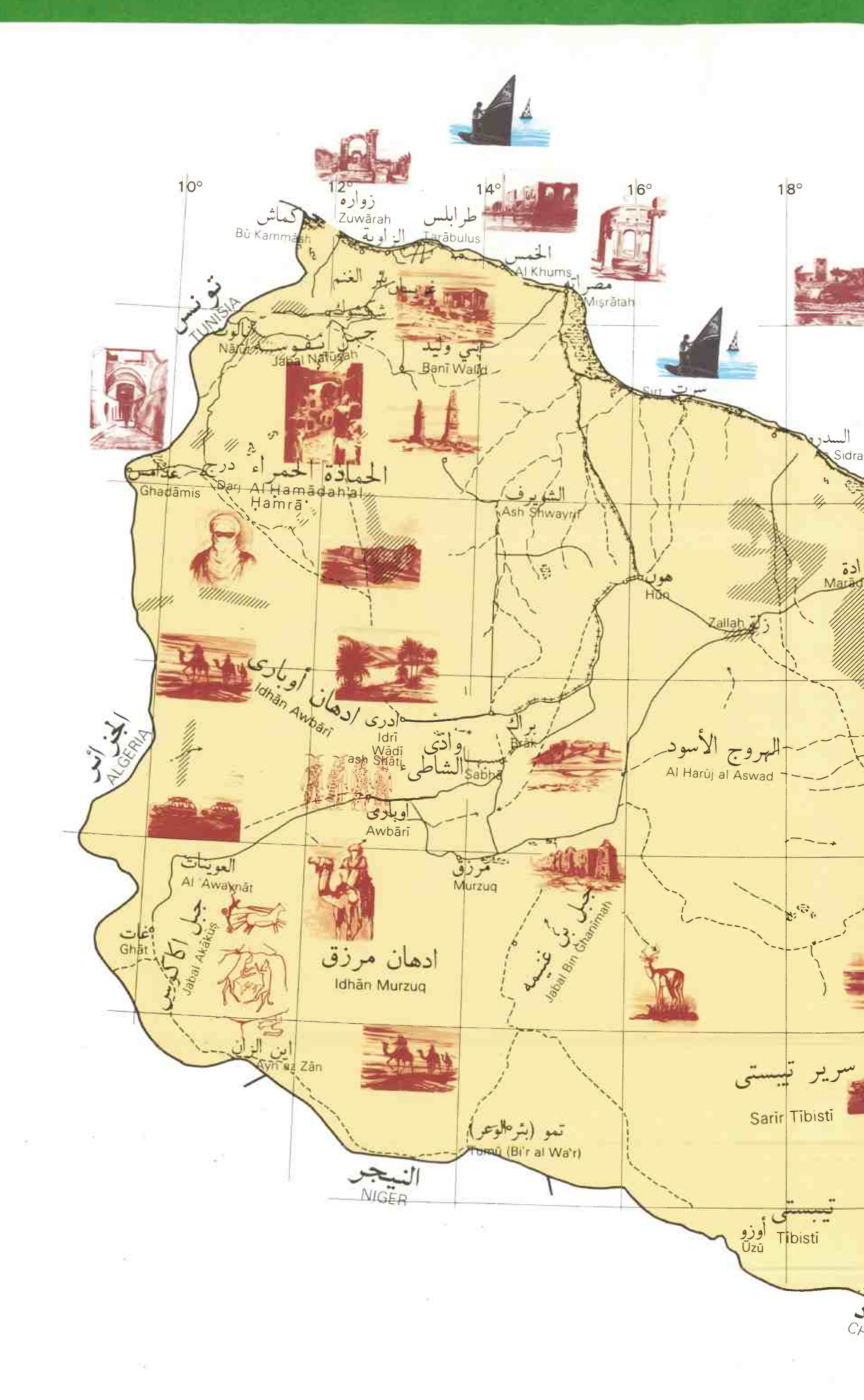
ومن الناحية الأثرية لا تزال بقايا الأسوار تحيط بالمنطقة على هيئة مربع طول ضلعه 60 متراً. ويزيد من قوة دفاع هذه الأسوار السميكة «2 متر» وجود الأبراج الأربعة الرئيسية على ابعاد بسيطة. حيث كان للسور 31 برجاً ويوجد بالسور ثلاث بوابات رئيسية وبداخله بقايا عدة منشآت ومبان ترجع إلى عصور مختلفة وموزعة على الشارعين الرئيسيين المتعامدين ولعل من أهمها ساحة الألعاب، والحمامات، والكنائس البيزنطية. كما يوجد بالمنطقة الأثرية متحف صغير يعرض أهم المكتشفات الأثرية من تماثيل وفسيفساء وفخاريات.



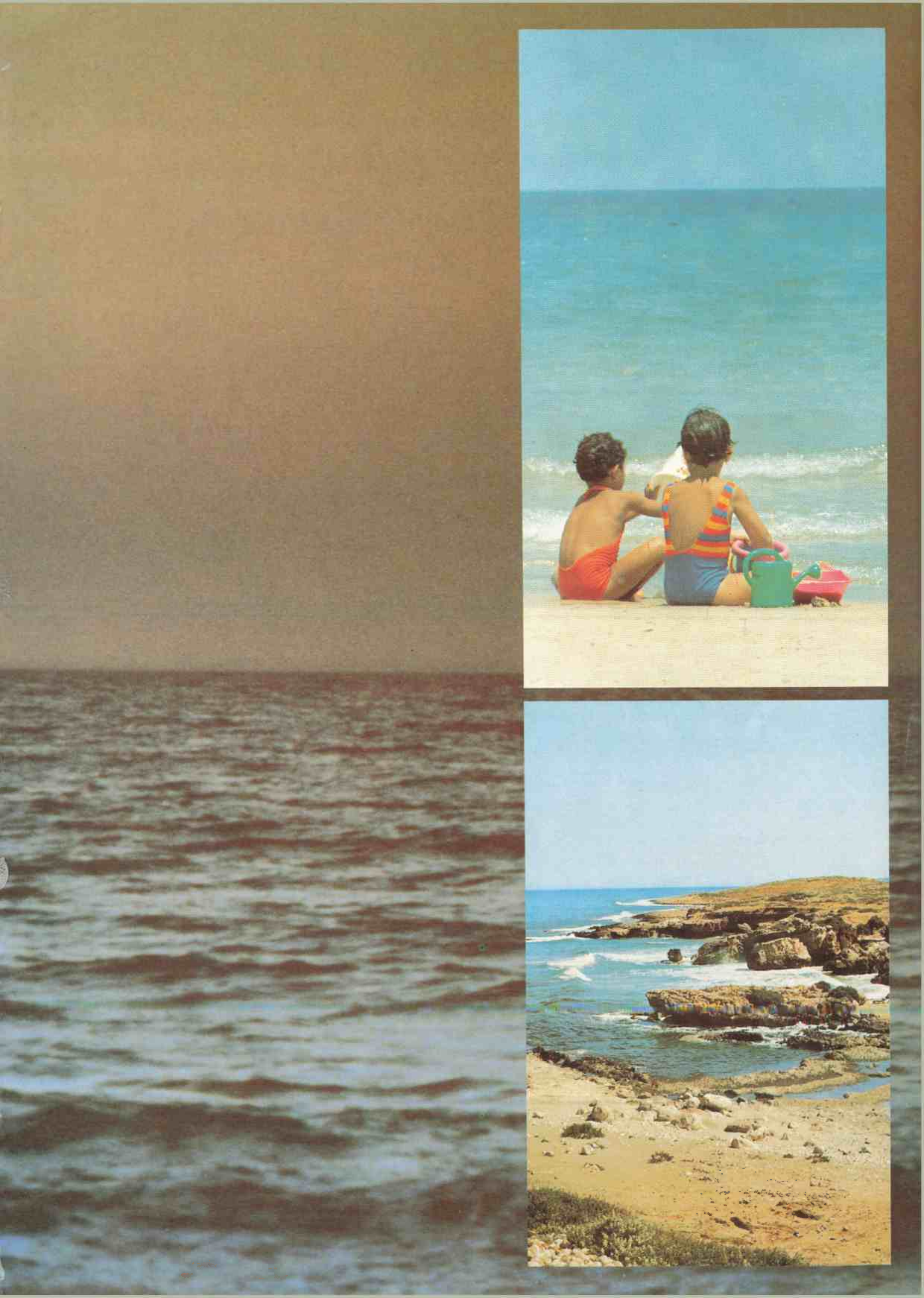
المَعالم السّياحيَّة

في الجماهيرية العظمى

درنه
Darnah
طبرق
Tubruq
Al Bayda
Binghazi
اجدابيا
Ajdabiya
Al Brayqah
الجعبوب
Al Jaghbub
Awjilah
Jalu
EGYPT
مصر
بحر الرمال العظيم
Bahr ar Rimal al 'Azim
Great Sand Sea
زلطن
Zaltan
السرير
As Sarir
Libyan Desert
تازربو
Tazirbu
ربيانه
Rabyanah
الكفرة
Al Kufrah
جبل إيغي
Jabal Eghi
جبل العوينات
Jabal al 'Awaynat
أوزي
Uzi
السودان
SUDAN
20°
24°
32°
30°
28°
26°
24°
22°
20°



10°
12°
14°
16°
18°
زواره
Zuwārah
كماش
Bū Kammāsh
طرابلس
Tarābulus
الزاوية
الخمس
Al Khums
مصراتة
Miṣrātah
تونس
TUNISIA
نالوت
Nālūt
جبل نفوسة
Jabal Nafūsah
بني وليد
Banī Walīd
سرت
Sirt
السدرة
Sidra
غدامس
Ghadāmis
الحمادة الحمراء
درج
Darj
Al Hamādah al Hamrā'
الشويرف
Ash Shwayrif
هون
Hūn
Zallah
زلة
ادهان أوباري
Idhān Awbārī
ادري
Idrī
وادي الشاطئ
Wādī ash Shāṭi'
براك
Brāk
سبها
Sabhā
الهروج الأسود
Al Harūj al Aswad
الجزائر
ALGERIA
أوباري
Awbārī
العوينات
Al 'Awaynāt
مرزق
Murzuq
غات
Ghāt
جبل اكاكوس
Jabal Akākūs
ادهان مرزق
Idhān Murzuq
جبل بن غنيمة
Jabal Bin Ghanīmah
اين الزان
Ayn az Zān
سرير تيبستي
Sarīr Tibistī
تمو (بئر الوعر)
Tumū (Bi'r al Wa'r)
النيجر
NIGER
تيبستي
Tibistī
أوزو
Ūzū







https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

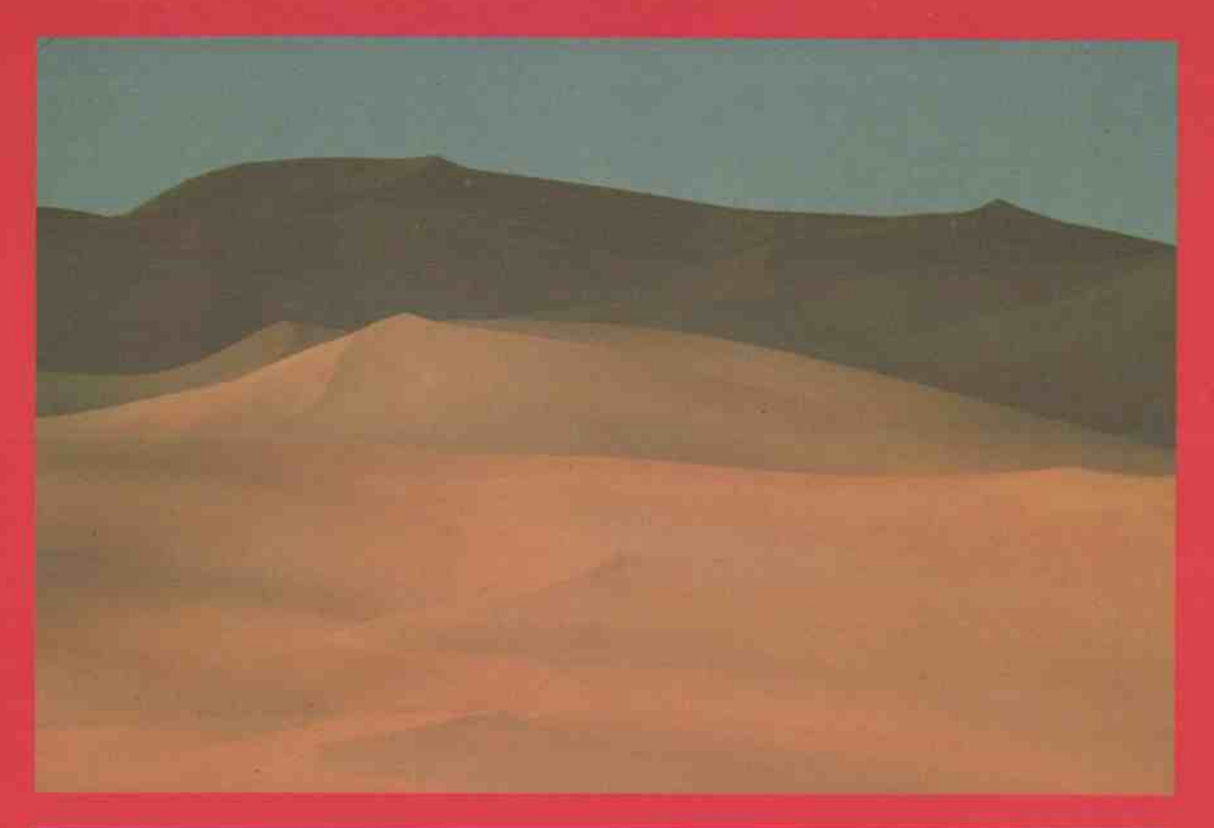
... **تلكم هي أوابدنا في مدننا وبوادينا**... كنزاً عالمياً للآثار الخالدة، ومتحفاً حياً للتراث الانساني منذ ما قبل تدوين التاريخ وحتى عصر الجماهير.

ان شعبا، هذا تاريخه وهذه ملامحه، وهذه خصاله لابد وأن يفتح ذراعيه وقلبه لكل قادم اليه، سواء كان هذا القادم، سائحا أو زائرا، غريبا أو قريبا، باحثا أو عابرا، فهاهنا خمسة ملايين من القلوب المحبة للصدق والوفاء والابتسامة، قلوب تعتز بعمق انتمائها العربي الأصيل لغة وحضارةً ومجداً وتاريخاً.

هذه ليبيا..... الجماهيرية العظمى..... لا نبالغ البتة إذا ما قلنا إن في كل شبر من أديمها أثر لحضارة يستقبلك في كل بقعة لتقف بأم عينيك على الكنوز والنفائس التي تبوح لك بعظمة تاريخ هذا البلد، وإنسان هذه الربوع...

مع تحيات الهيئة العامة للسياحة

اعداد واخراج: مهند دريبيكه - نصوص: محمد تبوت - ابوبكر هارون - Photo by : G. Catania - E. Bonnier
تصوير: أحمد الترهوني





General Board Of Tourism
Tripoli (Libya) - The Great Jamahiriya
P.O. Box, 71981 (ZAT AL-IMAD)
Tel. (021) 503041
Telex, 20180 - 20179 (G.B.T.)
Fax, (021) 503041 - 46438



الهيئة العامة للسياحة
طرابلس ـ الجماهيرية العظمى
ص.ب. : 71981 (ذات العماد)
هاتف: 503041 (021)
مبرق: (G.B.T.) 20179 ـ 20180
بريد مصور: 46438 ـ 503041 (021)